خصائص الهُوية الافتراضية لدى الشباب المصري: دراسة لعينة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

د/أحمد زين العابدين أحمد إبراهيم

مدرس علم الاجتماع الأسري

كلية الاداب – قسم الاجتماع - جامعة اسيوط

Email: dr.ahmedzeen1987@gmail.com

المستخلص:

خصائص الهوية الافتراضية لدى الشباب المصري مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي – دراسة تطبيقية

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على خصائص الهوية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. وقد تألفت عينة الدراسة من (٥٢٣) شابًا، تم اختيارهم عشوائيًا من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية من مدينة الاسكندرية، واستعان الباحث بالاستبيان كأداة لجمع البيانات، وهو من تصميم الباحث بعد إخضاعه للتحكيم، واحتوى على (٢٥) سؤالًا مقسمة على أربعة أبعاد يمثل كل بعد منها جانبًا من خصائص ومحددات الهوية الافتراضية، وكشفت نتائج الدراسة الميدانية أن سمات وخصائص الهوية الافتراضية تعد انعكاسًا للوجود الاجتماعي ولاهتمامات المستخدمين من جانب، ولطموحاتهم وآمالهم من جانب آخر ، كما تبين أيضًا أن هناك سمات وخصائص أكثر من غيرها عرضة للتغير من جانب المستخدمين، وهي (صورة البروفيل، والعنوان، والحالة الاقتصادية والمهنية، والاسم، والنوع، والسن، والحالة الاجتماعية) رغبة منهم فى التخفي، وعدم كشف هويتهم الحقيقية، كما كشفت النتائج عن رضا مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عن هوياتهم الافتراضية، كما تبين أن هناك زيادة في مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في تصفح شبكات التواصل الاجتماعي بما ينعكس بالسلب على أداء أدوارهم وعلاقاتهم الاجتماعية في المجتمع الحقيقي.

الكلمات الافتتاحية: الهوية، الهوية الافتراضية، شبكات التواصل الاجتماعى.

مقدمة:

أصبح مشهد رؤية الشباب وهم جالسون ينظر كلٌّ منهم إلى شاشة مضيئة، منفصلًا عن المحيط الاجتماعي الذي يتواجد فيه، مشهدًا مألوفًا يتكرر في كافة المواقف الاجتماعية، ويشكل ملمحًا مميزًا لخطاب الحياة اليومية للشباب.

ويعكس هذا المشهد الدرجة الكبيرة للتأثير التي باتت تمارسه وسائل التواصل الحديثة على حياتنا اليومية، وهذه الظاهرة تتضمن مجموعة من السلوكيات الاجتماعية التى لفتت نظر الباحثين فى عدد من العلوم الاجتماعية يأتي فى مقدمتها علم الاجتماع، ففي مؤلفها "لوحدنا معن Alone Together" تتحدث Turkle عن الطريقة التي غيرت بها وسائل التواصل الاجتماعي اتصال الناس مع بعضهم، وبالأخص فئة الشباب، الذين أخذت انتباههم وألهتهم عن المشاركة في المواقف الاجتماعية بالعالم الحقيقي، حيث أصبحوا يعطون لها انتباهًا أقل، مما خلق علاقات ضحلة بينهم في العالم الواقعي (Turkle, 2011: XI).

ومع التقدم التكنولوجى الهائل، والشبكه العنكبوتية أصبح للعالم الحقيقى عالم موازٍ يأخذ الفضاء الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعى مجالًا له (عالم الحياة الثانية)، وهذا العالم الافتراضيٍ أثبت وجوده، وازداد انتشاره ما دام لا يعترف بالحدود الزمنية والمكانية، ويتيح للمستخدم تمثلات جديدة للعالم الحقيقي من نافذة العالم الافتراضي، لقد باتت مقاومة هذا العالم ضربًا من المستحيل، بل إن التكيف معه ومعرفة طريقة أخذ إيجابياته واتخاذه عاملًا مساعدًا وظلًّا للحقيقة التى توجد فى العالم الواقعي أصبح من الضروريات الاجتماعية؛ حيث اكتسحت التكنولوجيا الحديثة للإعلام ووسائل الاتصال المختلفة مختلف المجالات، وأصبحت المسافات بين الدول والأفراد بالكاد تذكر فى زمن تحولت فيه عبارة ماكلوهان Mcluhan "العالم قرية صغيرة" إلى جهاز التحكم أو الفارة أو حتى الشاشة الملموسة Touch Screen، وهكذا شكلت شبكة الانترنت أو الأداة التطبيقية للعولمة عالمًا موازيًا للعالم الواقعي؛ بعلاقات جديدة متعددة ومتشابكة؛ ولغة الكترونية خاصة، وتواصل عبر شبكات تنقل المرء من مكانه إلى أي مكان دون أن يبذل جهداً كبيراً (بهناس، ٢٠١٦، ١٦) من خلال هوية افتراضية جديدة؛ لكن هل الهوية التى يقدمها عبر هذا العالم الافتراضي هى ذات الهوية التى يتميز بها فى العالم الواقعي؟

لقد أبرزت الدراسات الاجتماعية المعاصرة التنامي المطرد لأهمية وسائل التواصل والفضاء الالكترونى فى نشرها للعالم الافتراضي، وبات هناك توجهٌ سوسيولجيٌ بارزٌ في بحث القضايا المرتبطة بذلك الموضوع، وتمثل ذلك فى فروع حديثة في علم الاجتماع، منها: علم الاجتماع الآلي، وسوسيولوجيا الهاتف الخلوي، وسوسيولوجيا الانترنت، وتزامن معه أيضًا ظهور مصطلح آخر، وهو علم اجتماع المجتمع الافتراضي.

إن تأثير وسائل التواصل الحديثة علي المجتمع بكافة شرائحه الاجتماعية, موضوع يطرح الكثير من الإشكاليات ومزيد من الأسئلة حول الجوانب المجتمعية المختلفة التي تأثرت بوطأة التأثير المتنامى لوسائل التواصل. ومن الجوانب والقضايا المهمة التى تعطى لنا فكرة واضحة عن الدور الكبير الذى باتت تمارسه وسائل التواصل الحديثة ما يتعلق بدور هذه الوسائل فى ظهور وانتشار العالم الافتراضي والعلاقات الافتراضية الموازية للعالم الواقعي، فلقد أوضحت العديد من الدراسات الاجتماعية أنه بات هناك ما يعرف بالعالم الافتراضي (عالم الحياة الثانية) والمجتمع الافتراضي والعلاقات الافتراضية التى تشكلت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت، منها دراسة (Rheingold, 1993; Turkle, 1995;

Sjöberg, 1999; Castells, 2000; Dell, 2006 وبايوسف، ٢٠١١؛ Manago, 2015 والضبع، ٢٠١٥؛ المزوغي، ٢٠١٥؛ بهناس، ٢٠١٦؛ كسيرة، ٢٠١٧؛ Gunduz, 2017 وحيدر، ٢٠١٨؛ طوالبية، ٢٠١٩).

هذه الشبكات الاجتماعية أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، استطاعت أن تحظى باهتمام واسع خاصة لدى فئة الشباب حيث مكنتهم من خلق علاقات اجتماعية افتراضية، ووفرت لهم فضاءً مفتوحًا للتعبير والنقد بكل حرية، وساهمت أيضًا في تشكيل هويات افتراضية داخل مجتمع افتراضي، وذلك بفعل جاذبيته وقدرته على إتاحة نطاق واسع من الحرية والاختيار في عالم متغير وغير ثابت وواسع الأفق.

ويعد الحديث عن الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها استخدام مواقع التواصل الاجتماعى ومواقع الانترنت المختلفة، فنجدها قد طرحت العديد من الإشكاليات على غرار إشكالية الهوية الحقيقية، والتي استبدلت بهوية افتراضية، إذ بات أمام الشباب استخدام أكثر من هوية غير هويته الحقيقية.

فالشباب قد لا يكشفون عن هويتهم الحقيقة داخل هذا المجال، وذلك عبر العديد من الإجراءات مثل: استعارة ألقاب وأسماء وصور غير حقيقية، وأحيانًا استخدام رموز تدل على الفرح أو الحزن دون وضع المعلومات الحقيقية الدالة على شخصياتهم، فتصبح هذه الرموز المستعارة هي التي تؤطر تصورات وأفعال الأفراد المتواصلين، وهذا التبديل بين الهوية الحقيقية، والهوية الافتراضية قد يشكل هويات متعددة، وقد تكون متناقضة أو مندمجة أو مشتتة، وقد لا تظهر هوية محددة وواضحة، كما أنها قد تؤدي إلى إعادة تشكيل هويات جديدة مطابقة للواقع الحقيقي أو متصارعة معه.

في ضوء ذلك جاءت فكرة الدراسة الراهنة لتبحث في قضية أساسية، هي: خصائص الهوية الافتراضية لدى الشباب المصري المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي.

أولًا- مشكلة البحث:

شكلت المجتمعات البشرية محور اهتمام علم الاجتماع منذ بداياته المبكرة، ويعد المجتمع المحلي أهم أشكال هذه المجتمعات؛ لما له من الأثر البالغ على حياة الفرد، ففيه يعيش الإنسان ويترعرع ويكتسب الثقافة والهُوية والمعايير الاجتماعية، إلا أنه مع ظهور الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت Internet) وانتشار استخدامها فى كل المعمورة، ظهر نوع جديد من الجماعات والمجتمعات الإنسانية، والتى اصطلح على تسميتها بالمجتمعات الافتراضية أو الرقمية، وتتشابه هذه المجتمعات مع المجتمعات الواقعية فى وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسمهم الروابط والمشاعر والزمان إلا أنه فى المجتمعات الافتراضية يغيب عنصر المكان، فالمكان لم تعد له أهمية، فقد امتصت تكنولوجيا الاتصال عن بعد كل أراضي العالم، ومن هنا تحققت نبوءة فكرة ماكلوهان Mcluhan "القرية العالمية" المتولدة عن زوال المكان واختصار الزمن (بايوسف،٢٠١١، ٤٦٥).

وأحدث تقدم تقنيات الاتصال وانتشارها آثارًا هائلة على مستوى البنية الاجتماعية، فخلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ارتفع عدد المتصلين بالإنترنت في العالم من (٣٥٠) مليون إلى أكثر من (٣) مليار، أي نصف سكان العالم تقريبًا، وفي الفترة نفسها ارتفع عدد مشتركي الهاتف المحمول من (٧٥٠) مليون إلى أكثر من خمسة مليارات مشترك (طوالبية، ٢٠١٩: ٤٨). أمَّا على مستوى المجتمع المصري فقد أشارت أحدث الإحصاءات إلى أن عدد مستخدمي الانترنت بلغ (٤٠.٩) مليون مستخدم حتى نهاية سبتمبر ٢٠١٩م،

منهم(٣٨.١٧) مليون مستخدم عن طريق المحمول و(٣.٥٦) مليون مستخدم عن طريق USB Modem و(٧.١٢) مليون مستخدم عن طريق ADSL (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ٢٠١٩: ١-١٠)، كما أوضح تقرير صدر عن وزارة الاتصالات المصرية أشار فيه إلى أن (١١%) من جملة عدد المصريين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي (Ministry of Communication, 2015: 20).

وبتنامي التعاطي مع المجتمعات الافتراضية، أصبحت فضاءً وساحة حديثة للتفاعل الاجتماعي، وأدرك العديد من المهتمين والباحثين الاجتماعيين ضرورة خلق فرع جديد فى علم الاجتماع يهتم بدراسة المجتمعات الرقمية والعالم الافتراضي، وهو ما عُرِفَ بعلم الاجتماع الآلي، أو علم الاجتماع الرقمي، وهو علم يرتكز على بحث الظاهرة الاجتماعية الرقمية في الإنترنت، وأن المحور الحقيقي لحركة الانترنت يدور حول ما أسماه " الذات الإفتراضية " و"الهوية الرقمية" للكائن الإلكتروني (رحومة، ٢٠٠٨، ١٥١). فوجود الفرد على الانترنت أدى إلى حيازة هويتين، أحدهما في العالم المادي، والأخرى في العالم الافتراضي.

فالمجتمعات الافتراضية عبر الإنترنت إعادة صياغة مؤشرات الهوية، فالأسماء المستعارة لم تعد سمة مميزة للمجرمين، بل أصبحت سمة مميزة للهويات الافتراضية، ومظهرًا من مظاهر الذات في العالم الرقمي، فالهوية في عصرنا الرقمي لم تعد مرتبطة بالخصائص المادية، مثل رخص القيادة أو جوازات السفر، أو إلى كيانات غامضة كسمعة الفرد ، بل خلقت العوالم الافتراضية الساحات للتفاعل بين الأشخاص، وأصبح النوع والجنسية والأسماء والمظاهر كلها خصال مرنة يجوز استبدالها وتغييرها (Allen, 2019).

وإذا كانت هوية الفرد الشخصية تستمد معناها من الوعى بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، فالتواجد فى الفضاء الافتراضي يجعل هوية الفرد محل بحث وسؤال، ففي المجتمعات الرقمية تنمحي خصائص الحضور الفيزيائي، وتفتقد العناصر الظاهرية للفرد، والتي يُعرف عن طريقها، مثل: المظهر، واللباس، واللون، والهيئة، والجنس، وغيرها؛ ويصبح الفرد يُعرف من خلال عنوان جهاز الحاسوب، أو عنوان اسم المجال، أو عنوان البريد الإلكتروني، أو الاسم المستعار، أو الصورة الرمزية التى يقدمها وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية (بايوسف،٢٠١١، ٤٦٦).

لقد أوضحت العديد من الدراسات تنامي تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على تشكيل العالم الافتراضي الموازي، حيث أوضحت أن العالم الافتراضي يكون بديلًا للعالم الواقعي المأزوم بالنسبة لكثير من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة فئة الشباب، مثل دراسة (Castells, 2000؛Turkle, 1995؛ Dell, 2006؛ بايوسف، ٢٠١١؛ Manago, 2015؛ بهناس، ٢٠١٦؛ كسيرة،٢٠١٧؛ طوالبية، ٢٠١٩).

فعبر النبضات الإلكترونية الفاعلة على شبكة تضم الملايين من المستخدمين, يحدث ما يمكن أن نطلق عليه حالة من تبديل الهويات, فعندما يبدأ أحد مستخدمي المواقع الاجتماعية في التواصل مع مستخدم جديد أو (صديق افتراضي جديد), لا تكون الصورة أو الهوية واضحة تمامًا لكلا الطرفين, فالبنت يمكن أن تكون في الحقيقية ولد, أو العكس, والأسماء تتبدل في بعض الأحيان, واللغة تصير رموزًا, باختصار فإن كافة الخيوط التي تشير إلى هوية الفرد هي عرضة للتغيير والتبديل, بداية من الاسم والبلد، ومرورًا بالصورة والسن والمهنة والحالة الاجتماعية, وليس انتهاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي, حتى يخيل لك أن الجميع يستخدم ما يمكن أن نطلق عليه هوية افتراضية تحل محل هويته الحقيقية في العالم المعاش. وهكذا يمكن للشخص الواحد أن يعيش ويستخدم أكثر من هوية, فتقنيات الاتصال، وبرامج التواصل الكثيرة على شبكة المعلومات, تتيح له أن يمتلك أكثر من حساب وأن يعيش في أكثر من عالم من العوالم الافتراضية.

والسؤال هنا: ما أهم الخصائص التي تميز هذا النوع من الهويات؟ إن المناقشة الجادة مع العشرات من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي, أفضت بالباحث إلى اكتشاف أن هناك العديد من حالات التلاعب بالهويات عبر مواقع التواصل الاجتماعي, فالبعض ينتحل شخصية فنان أو سياسي مشهور, والبعض الآخر يغير تمامًا من ملامح هويته الأصلية وفي كافة مكوناتها السابق الإشارة إلى بعض منها. وقد مثلت هذه المعلومات الأولية الدافع والحافز لاتجاه الباحث نحو دراسة فكرة الهوية الافتراضية المتشكلة عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت. وهنا يمكن أن نطرح سؤالًا يعد بمثابة الإطار العام الذي ستتحرك فيه مشكلة البحث الراهن، وهو: ما أهم خصائص الهوية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي؟

ثانيًا- أهداف البحث:

تحدد الهدف العام لهذه الدراسة في محاولة رصد أهم خصائص ومحددات الهوية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب المصري، وتحت هذا الهدف العام جاءت مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

١- الكشف عن تأثير خصائص استخدام مواقع التواصل الاجتماعى على الهوية الافتراضية.

٢- الوقوف على العلاقة بين الهوية الافتراضية والهوية الحقيقية.

٣- التعرف على محددات الهوية الافتراضية.

٤- التعرف على حدود الهوية الافتراضية المتشكلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

٥- الوقوف على دور المتغيرات الوسيطة (النوع, محل الميلاد) في تشكيل الهويات الافتراضية.

ثالثًا- مبررات اختيار الموضوع وأهميته:

١/٣ تنبع أهمية تلك الدراسة في اهتمامها بدراسة الهوية الافتراضية وخصائصها وأبعادها المختلفة لدى الشباب فى هذا العصر الذي يتسم بطابع العولمة والرقمنة وفى ظل الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعى المختلفة.

٢/٣ قلة الدراسات العربية التى تهتم بالهوية الافتراضية وخاصة الميدانية منها التي تهتم بخصائص وأبعاد الهوية الافتراضية فى المجتمع المصري.

٣/٣ تأتى أهمية الدراسة فى كونها تسلط الضوء على عالم افتراضي فى غاية الأهمية، عالم لازال مجهولًا، حيث إن العالم الافتراضي يمثل عالم الحياة الثاني على كوكب الأرض، هذا العالم الذي يخفي بين طياته الكثير والكثير.

٤/٣ حاجة المكتبة الاجتماعية العربية لمثل هذا النوع من الدراسات التي تركز على قضايا ومشكلات المرحلة الراهنة، خاصة فيما يتعلق بموضوع تأثير التقنيات الحديثة في تشكيل الهوية.

رابعًا- الإطار النظري للبحث:

١/٤ مفاهيم الدراسة:

١/١/٤ مفهوم الهوية:

يعد اريكسون Erikson أول من استخدم مفهوم الهوية بصفة علمية في الدراسات النفسية واستخدمه ليعني به ذاتية الفرد بحيث يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين (عبدالصمد، ٢٠٠٥، ٩٧)، وفي الفلسفة استخدم مفهوم الهوية ليعني حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره (طعيمة، ١٩٩٨: ٣٥)، كذلك تعني الهوية جوهر الشيء وحقيقته (جيلالي، ٢٠١٥: ٩٦)، ويرى اريكسون Erikson أن الهوية تولد من خلال التفاعل بين الميكانيزمات السيكولوجية والعوامل الاجتماعية (ابن عيسي، ٢٠١١: ٤٥٤)، وللهوية علاقة بخصائص الفرد التي تجعله فريدًا أو متماثلًا مع الآخرين (Sorrentino, 2009: 825)، حيث تعزل الهوية الشخص عن طريق سمات فريدة ومحددة بحيث لا يتم الخلط بينه وبين شخص آخر، فمثلًا في المجال الجنائي لا تغلق القضية إلا بتحديد هوية الجاني (Shavers, 2016, 187) ويعرف معجم العلوم الاجتماعية الهوية بأنها عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره (بدوري، ١٩٩٣، ٢٠٦)، ويعرف رامنس Rummens الهوية بأنها طابعٌ متميزٌ ينتمي إليه الفرد أو يتقاسمه مع كل أعضاء جماعة أو فئة معينة (جلبي، ٢٠١٧: ١٤). كما يعرفها إسماعيل عبدالفتاح بأنها مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدى الأفراد بالانتماء إلى شعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والافتخار بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد (عبدالفتاح، ٢٠٠١: ١٢). ويعتبر عالم الاجتماع جورج ميد من الأوائل الذين طرحوا أن فكرة الوعي بالذات ليست نتاجًا فرديًا صرفًا لكنها نتاج مجموعة تفاعلات اجتماعية يكون الفرد منغمسًا ومشبعًا فيها فكل فرد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي اليه (ابن عيسي، ٢٠١١: ٢٤٤).

٢/١/٤ مفهوم الهوية الافتراضية:

يقول Koles and Nagy إنه من أجل تسهيل التفاعلات والعلاقات في المجتمعات الافتراضية يجب بناء هوية افتراضية تتولى بناء كيان معين عبر الانترنت يمكنهم من خلاله تقديم أنفسهم للآخرين (Koles and Nagy, 2012)، والهوية الافتراضية تسبح في فضاء الإنترنت، وتتفاعل مع الآخرين عبر النص أو الصوت أو الصورة أو الرموز(أحمين، شمدين، ٢٠١٨، ١١-١٢)، والفرد يتمتع بقدر من الحرية فى عرض هويته الافتراضية فيمكنه أن يقدم نفسه كما يشاء، فالعوالم الافتراضية يطلق عليها "ورشات الهوية" كناية عن حرية التلاعب بالهوية فى الفضاء الافتراضي (الزهرة، ٢٠١٧، ٤٧)، حيث برزت مشكلات تقمص الشخصيات الافتراضية من حيث السن، والأنوثة، والذكورة، والدور الاجتماعي (رحومة، ٢٠٠٥، ٥٣)، وتعد الهوية الافتراضية مظهرًا من مظاهر العالم الرقمي، حيث لم تعد مصوغة ماديًا كرخص القيادة، أو جوزات السفر مثلًا، بل مرنة ولها القدرة على تجاوز أصولها (بهناس،٢٠١٦، ٢٤)، ففي المجتمعات الافتراضية يرغب المتواصلون دائمًا في رسم صورة مادية لهويتهم، وكثيرًا ما تتضمن هذه الصورة تفاصيل حول الصفات الجسدية والعمر والحالة الزواجية والتعليمية والاقتصادية (Macfadyen, 2005: 472).

وإذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين، فإن الهوية الافتراضية تحدد من خلال عنوان البريد الالكتروني، أو الاسم المستعار، أو الصورة الرمزية، وغيرها من الأشياء التي يقدمها المستخدم، والتي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لحقيقته (الزهرة، ٢٠١٧، ٤٧)، كما تعرف بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية، ويتفاعلون معهم من خلالها (مسعوده، ٢٠١١، ٣٩٥)، وتعرف

موسوعة الويب webopedia الهوية الافتراضية بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم ويعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي، والشخص الظاهري للمستخدمين (مسعودة، ٢٠١٣).

ويمكن تعريف الهوية الافتراضية في الدراسة الراهنة بأنها مجموعة من السمات والمواصفات التى يستخدمها الأفراد فى تقديم أنفسهم للآخرين فى شبكات التواصل الاجتماعي ويتفاعلون عبرها مع الآخرين، والباحث سوف يأخذ السمات والصفات الآتية باعتباها مؤشرات إجرائية للدراسة الراهنة وهي: الاسم، والنوع، والسن، والحالة المهنية والتعليمية والاجتماعية، والعنوان، وصورة البروفيل، والمستوى الاقتصادي، وقائمة الاصدقاء، والبريد الالكتروني.

٣/١/٤ مفهوم المجتمع الافتراضي:

ظهر المصطلح في صورته الإنجليزية على يد هووارد راينجولد Rheingold (١٩٩٣) وكان يعني به جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيَّة أو أواصر عرقيَّة أو قبليَّة أو سياسيَّة أو دينيَّة، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الحديثة. وبتعبير دي موور ووايجاند de Moor and Weigand (٢٠٠٧) "نظام اجتماعي تكنولوجي" (مزيد، د.ت ، ٤). كما ينظر Roberts للمجتمع الافتراضي على أنه تفاعل المشاركون كما لو كانوا جزءًا من مجتمع ما (Roberts, 1999:643).

وعرفه بودهان بأنه: استعمال الحاسب فى المحاكاة التفاعلية لتمكين شخص ما من التفاعل مع بيئة اصطناعية أخري حسية أو بصرية، يستخدمها ويعيش معها وكأنها أشياء حقيقية موجودة على أرض الواقع (بودهان، ٢٠١٢، ١٢)، فالمجتمعات الافتراضية حولت الجماعات إلى شكل الكتروني (Memmi, 2008: 71)، حيث تتكون من أشخاص متباعدين جغرافيًا، ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، وينتج بينهم نوع من الإحساس والولاء والمشاركة (حجاب، ٢٠٠٤، ٤٧٠). فهو مجتمع يتفاعل فى بيئة إلكترونية افتراضية ويشترك أعضاؤه فى كثير من الاهتمامات والنشاط الاجتماعي (McLaughlin, 2010, 3)، لذلك يعرفه (Roy, 2015: 3) بأنه مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض عبر الانترنت.

ويحدد الباحث المجتمع الافتراضي في دراسته الراهنة بأنه المجتمع الذي يتواصل فيه الشباب مع آخرين تربطهم به شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت, وسوف يتم أخذ شبكات التواصل الاجتماعي التالية كمؤشرات إجرائية للمجتمع الافتراضي: الفيسبوك، توتير، واتس أب، فيبر، يوتيوب، ايمو، انستجرام، اسكايب، لين، اسناب شات.

٤/١/٤ مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الإجتماعي هي مجموعة من المواقع الإلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات خاصة بهم، ويمكن ربطها من خلال شبكة اجتماعية الكترونية مع أعضاء آخرين لديهم نفس الهوايات(راضي، ٢٠٠٣)، وتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل فى بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم اهتمام أو انتماء ومشاركة فى قضية بعينها (الفايز، ٢٠١٨، ٣). و تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون في الفكر والتوجه والميولات (درويش، ٢٠١١)، فهي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء

آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها (أمين،٢٠١٥، ١١١؛ Jason,2006,2)، ويعرفها محمد عواد بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات (شريف، ٢٠١٥، ٨٣) ، ويعرفها Ben Light بأنها مواقع تهدف بشكل أساسي إلى خلق علاقات اجتماعية جديدة والحفاظ على العلاقات الموجودة (Ben Light, 2014, 10) ويرى ممدوح محمد أنها مواقع ينشؤها أفراد أو منظمات ويتاح عبرها التواصل والتفاعل غير المباشر بين الأهل والأصدقاء أو غيرهم (الحيطي، ٢٠١٢، ٦٦).

ويري .Devi, et al" بأنها مواقع على شبكة الإنترنت تساعد المستخدمين على التواصل والاختلاط مع الأصدقاء وأفراد الأسرة وزملاء العمل وغيرهم من الأفراد، وهي مفتوحة للجميع، وتسمح للمستخدمين بنشر رسائلهم المختلفة والتفاعل مع الآخرين، وبإنشاء علاقات اجتماعية (توفيق، ٢٠١٥، ٣١٩؛ الدليمي، ٢٠٠٨ :١٨٣؛ Kanagavel, 2014,73; Gnyawali, 2010, 595). ويعرفها سلامة بأنها مواقع فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية لمستخدميها، وتقوم على المستخدمين من خلال الاتصال، والقدرة على التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور(سلامة، ٢٠١٣، ٥٦٧). وتسمح بالتواصل اللامحدود والتفاعل فيما بينهم عبر الإنترنت، عن طريق تشارك الدردشة والأفكار والصور والفيديو (بارة، ٢٠١٨، ٤٧). ويعرفها جمال بأنها مجموعة من التطبيقات تساهم في زيادة التفاعلات الاجتماعية وتوفير مساحات مشتركة من التعاون وإتاحة الاتصالات الاجتماعية وتبادل المعلومات بشكل هائل في بيئة الانترنت (جمال، ٢٠١٧، ١٨٨).

ويحدد الباحث شبكات التواصل الاجتماعي إجرائيًا بأنها مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، توتير، اسكايب، انستجرام، يوتيوب، اسناب شات) وبرامج التواصل الاجتماعي (واتس أب، فيبر، لين، ايمو) المنتشرة عبر الانترنت بين الشباب.

٥/١/٤ مفهوم الشباب:

يعد الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي البيولوجي واضحة، وتميل معظم المجتمعات إلى تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفقًا لعدد من المعايير، وقد تلجأ – كما الأمر في المجتمعات التقليدية – إلى طقوس معينه لابد للمرء من المرور خلالها لاكتساب المكانة الاجتماعية المخصصة للشباب. وانطلاقًا من هذا المعنى يقصد الباحث بالشباب محل دراسته الراهنة تلك الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين الثامنة عشرة والثانية والثلاثين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

٢/٤ الدراسات السابقة:

تنوعت القضايا والموضوعات التي بحثت فيها الدراساتُ المعنيةُ بقضايا العالم الافتراضى والهوية الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعى, وهي من العدد الذي يجعل من الصعب بالإمكان إجراء حصر شاملٍ لها أو عرضها بشكل يستوفي غالبيتها, وهو ما جعل الباحث ينحو إلى إجراء يكتفي من خلاله بتناول أهم الدراسات التي تعرضت لقضايا البحث الراهن وموضوعاته، ومنها.

تناولت دراسة (Sjöberg, 1999) صعود الفرد الالكتروني The Rise of Electronic Individual وأشارت إلى أن الانترنت أوجد لمستخدميه واقعًا افتراضيًا، وهو الفضاء الالكتروني Cyberspace وأصبح يسمح للأشخاص بالتلاعب المتعمد في الهوية التي يقدمونها عبر الإنترنت، وتجربة واستكشاف الهويات

المختلفة، كما يسمح لهم بحرية اكتشاف الهوية الأكثر راحة لهم، بل أصبحت الدردشة وإرسال البريد الالكتروني طريقة طبيعية للتعرف على الأصدقاء في جميع أنحاء العالم. وأوضحت دراسة (Donath, 1999) أن الهوية تؤدي دورًا رئيسيًا في المجتمعات الافتراضية من خلال التواصل والتفاعل في الانشطة المختلفة، حيث إن معرفة هوية الأشخاص الذين نتفاعل معهم أمر أساسي لفهم وتقييم التفاعل، كما أوضحت أن الهوية غالبًا ما تكون غامضة في العالم الافتراضي، نتيجة غياب الجسد، حيث يمكن للشخص الواحد أن يمتلك العديد من الهويات الالكترونية، وأشارت دراسة (Dell, 2006) إلى أن الهوية الوطنية للفرد ليست بالضرورة مهددة من انتشار الانترنت، فالانترنت أداة من أدوات العولمة وتأثيره على الهوية يتوقف على الفرد المستخدم للانترنت، فقد يعزز استخدام الانترنت من الهوية الوطنية أو يضعفها.

أما دراسة (Zhao et al., 2008) فعرضت لبناء الهوية على الفيس بوك Facebook من خلال تحليل (٦٣) حسابًا على هذا الموقع واكتشفت أن الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي يفضلون الهويات الضمنية كهويات المجموعة على الهويات الشخصية. وكشفت دراسة (Mashhadi, 2011) عن الدور الذي أداه الانترنت في تشكيل المواقف التي أعادت تحديد الهوية الاجتماعية، بل وأعادت إنتاج نمط الحياة في المجتمع، وأوضحت دراسة (بايوسف، ٢٠١١) أن الأفراد يفضلون الانضمام إلى أكثر من مجتمع افتراضي خاصة المجتمعات الافتراضية ذات البعدين العربي والعالمي بدافع الحوار وتبادل الآراء، وأن غالبية المستخدمين يرون أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلًا ونشاطًا ومشاركة وأحسن تصرفًا فى المجتمع الافتراضي عنه فى المجتمع الحقيقي. وكشفت دراسة (Madhur Raj Jam, 2012, 36-43) إن الفيس بوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا، ودراسة (Bailey and Ngwenyama, 2012) التي أوضحت أن المجتمعات عبر الانترنت وسيلة للتفاعل الاجتماعي بين الأشخاص ذوي الاهتمامات المختلفة من خلفيات ثقافية مختلفة. أما دراسة (عبد العزيز، ٢٠١٣) فقد أظهرت أن أصحاب الهوية الافتراضية يميلون إلى عرض بيانات صادقة عن أنفسهم فيما عدا الاسم والصورة الشخصية.

واستهدفت دراسة (العبد القاهر، ٢٠١٣) الكشف عن مستوى التوافق النفسي لأصحاب الهوية الافتراضية ، وأوضحت أنهم يتمتعون بمستوى متوسط من التوافق النفسي والثقة بالنفس وتقبل الذات والإحساس بقيمتها والاتزان الانفعالي، بينما يتمتعون بمستوى منخفض في مستوى المشاركة الاجتماعية، ويميلون لعرض بيانات صادقة عن أنفسهم فيما عدا الاسم والصورة الشخصية (العبد القاهر، ٢٠١٣)، أما دراسة (عبد الصادق، ٢٠١٤) فاهتمت بمواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة إعلام حديثة، وبالنسبة لدراسة (العبيد، ٢٠١٤) ركزت على التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، بينما دراسة (الزيون، ٢٠١٤) فأوضحت أن أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية هي توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، كما تساعد على تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات.

كما بينت دراسة (الصويان، ٢٠١٤) تعدد الشبكات الاجتماعية التي يستخدمها الأفراد وفي مقدمتها فيس بوك وتوتير، وبحثت دراسة (بدر، ٢٠١٥) في عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، وتوصلت دراسة (نش و دكاني، ٢٠١٥) إلى أن موقع الفيس بوك يسهم بدرجة مرتفعة في تغير قيم الشباب الجامعي.

وكشفت دراسة (Biswajeet Saha & Indrajit Roy, 2015) أن أكثر استخدام للفيس بوك هو الدردشة والرسائل النصية والتعارف على أصدقاء جدد، وخلصت دراسة (الضبع، ٢٠١٥) إلى أن الأقارب يمثلون الفئة الرئيسية التي يتواصل معها الفرد عبر العلاقات الافتراضية على الإنترنت؛ بغرض قضاء وقت الفراغ، وصلة الرحم.

وتوصلت دراسة (لونيس،٢٠١٥) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت نقلة في أساليب حياتنا وطرق تفكيرنا وتواصلنا، وهو ما أثر في تمثلاتنا لذواتنا وهوياتنا. وكشفت دراسة (المزوغي، ٢٠١٥) عن المجتمعات الافتراضية جماعات مصالح؛ لأنها تتشكل بفعل الاهتمامات والمصالح المشتركة، ولهم إحساس بالتضامن وتتميز بالعالمية. وتوصلت دراسة (تومي وبوخبزة، ٢٠١٥) إلى أنها وفرت وسائل جديدة للتواصل مع بعضنا البعض، والتعبير عن الذات والهوية. أما دراسة (Manago, 2015) فأوضحت أن الانترنت يوفر للشباب فرصًا للمشاركة في المنتديات الاجتماعية المصممة خصيصًا لاحتياجاتهم واهتماماتهم، ومما يساهم في تنمية وتطوير هوياتهم ، بينما كشفت دراسة (محمد، ٢٠١٦) أن من أهم سلبيات المجتمع الافتراضي افتقاد الاحتكاك وانعدام الثقة، ثم إخفاء الهوية والتشجيع على المحظورات، اختراق الحدود الدينية والأخلاقية وأخيرًا افتقاد المكان والزمان. بينما دراسة (ابن جيلالى ، ٢٠١٦) أكدت مواقع التواصل الاجتماعي كان لها أبلغ الأثر في جذب الشباب إليها. وبينت دراسة (بوشلاغم، ٢٠١٧) مدى إسهام التطور التكنولوجي في تشكيل علاقات اجتماعية جديدة غير مقيدة باعتبارات المكان والزمان، تتّخذ هذه العلاقات من الجماعات الافتراضية فضاءً لها.

وأشارت دراسة (Gunduz, 2017) إلى أن منصات التواصل الاجتماعي تتمتع بأهمية متزايدة في حياتنا؛ لأنها الأماكن التي نعرض فيها تجاربنا المعيشية، ويوفر التواصل عبر الإنترنت طرقًا عديدة للتواصل مع الآخرين: قد يستخدم الأفراد أو لا يستخدمون أسماءهم الحقيقية، ويمكنهم فتح أكبر عدد ممكن من الحسابات.

كما تناولت دراسة (كسيرة، ٢٠١٧) معالم الهوية الجديدة ، حيث تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي دورًا رئيسيًا في بناء الهوية التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم. وكشفت دراسة (علاق، ٢٠١٨) عن وجود إشكالية تربط الهوية الواقعية بالمجتمعات الافتراضية، ووجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والهوية الجديدة، لإشباع الحاجات الشخصية والوحدة والفراغ النفسي، من خلال الدردشة والتسلية والترفيه والاهتمام بالهوية الجديدة.

كما أسفرت دراسة (بارة، ٢٠١٨) عن مساهمة شبكات التواصل الاجتماعى فى التأثير على الهوية العربية، وتوصلت إلى أن الشبكات الاجتماعية لها دور موازٍ في ترهل الهوية العربية لدى الشباب العربى وتنامي ظاهرة الاغتراب الاجتماعى والسياسى. وتوصل (حيدر، ٢٠١٨) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تتفوق على التلفزيون بوصفها مصدرًا رئيسيًا للحصول على الأخبار بين فئة الشباب، فضلًا عن زيادة استخدام الهواتف المحمولة في معرفة الاخبار، وأن شبكة الانترنت تزخر بالكثير من المواقع الإلكترونية التي تفيد في أمور التواصل والعمل والتسلية وغيرها، ودراسة (بوجمعاوي، ٢٠١٩) التي حاولت الربط بين الانترنت في علاقته بالهوية الحقيقية للفرد.

موقع الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة: إن الملاحظة العامة على الدراسات السابقة أن بعضها تناول المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية فى ضوء المستجدات الاجتماعية، دون محاولة الوقوف على رصد أهم خصائص الهوية الافتراضية لدي الشباب المصري، وهو ما حاولت الدراسة الراهنة تحقيقه،

من هنا فإن موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة يتضح في هدفها الرئيس المتمثل في الوقوف على أهم خصائص ومحددات الهوية الافتراضية لدى الشباب المصري.

٣/٤ التوجه النظري للدراسة:

يعد كتاب هوارد راينجولد Howard Rheingold "المجتمع الافتراضي: الحياة في ظل التقدم التكنولوجي" Virtual Community: Homesteading on Electronic Frontier الذي نشره عام (١٩٩٣) من أوائل الكتابات الاجتماعية التي دارت حول المجتمعات الافتراضية والتي تصور من خلاله أن عالم المجتمعات الافتراضية هو عالم يستطيع من خلاله أناس لم يتقابلوا قط أن يتواصلوا بفضل ما يجمعهم من مصالح مشتركة، وأن يقضوا أوقاتًا عبر الشبكة يتناقشون في أمور حياتهم، ويقومون بعقد صفقات تجارية، أو يتبادلون الأحاديث، أو يغازلون بعضهم، أو يشتركون في ألعاب مختلفة (كيلش، ٢٠٠٠: ٤٥٦)، ويرى أن الأشخاص في المجتمعات الافتراضية يقومون بجميع الأفعال التي يقوم بها الأشخاص في المجتمع العادي ولكن بدون أجسامهم (Fox and Roberts, 1999: 646).

وبعده بعامين (عام ١٩٩٥) نشرت الباحثة الاجتماعية شيري تيركل Sherry Turkle كتاب بعنوان "الحياة على الشاشة-الهوية في عصر الانترنت" Life on the screen: Identity in the age of the Internet وتحدثت فيه عن أن الحياة على شاشة أجهزة الحاسب بكل ما تتضمنه من عوالم تسمح لمستخدميه بالدوران عبر أدوار وهويات مختلفة (Turkle, 1995: 184)، مما يحقق طابعًا جديدًا لتمايز وتباين الوعي وتفاعل الأفكار كظاهرة من ظواهر ما بعد الحداثة (Cavanagh, 2007: 120)، فالجديد الذي قدمته تيركل هو الشعور الجديد بالهوية باعتبارها هوية غير متمركزة ومتعددة De-Centered and Multiple (ملكاوي، ٢٠١٧: ٨٠)، ورأت تيركل Turkle أن الأشخاص يستخدمون الانترنت في بناء هوياتهم، لذلك فهم يجربون تجسيدات مختلفة لوجودهم الاجتماعي معتمدين على التكنولوجيا الحديثة والسياقات الاجتماعية، حيث تمتلك التكنولوجيا القدرة على إعادة اختراع أنفسنا في سياقات اجتماعية مختلفة ومتغيرة (Laurent & Bouzefrane, 2015, 13-14). وقد طرح كاستلز Castells فكرة المجتمع الجديد الذي تكون فيه تكنولوجيا المعلومات جزءًا من نسيجه الاجتماعي، حيث تسمح تقنيات المعلومات الجديدة بتشكيل أشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي عبر شبكات المعلومات الالكترونية (Castells, 2000: 693).

وعلى صعيد النظرية الاجتماعية نجد أن نظرية المجال العام التي وضعها يورجن هابرماس Jurgen Habermas وهو من رواد النظرية النقدية Critical Theory، في كتابه "التحول البنائي للمجال العام" Structural Transformation of the Public Sphere (Outhwaite, 2009: 1-2)، الذي نشره عام (١٩٦١) من النظريات الاجتماعية التي حاولت تحليل نمو وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية من أوائل القرن الثامن عشر حتى عصرنا الراهن (عفيفي، ٢٠١٤: ٧٥)، ويصفه هابرماس بأنه شبكة للتواصل وتبادل المعلومات ووجهات النظر والآراء (جمال، ٢٠١٧، ١٨٩) حيث يرى هابرماس Habermas أنه مع بداية القرن الثامن عشر ساعد توطيد الحقوق المدنية وحرية التعبير على نشأة الصحافة الحرة، وعلى ظهور المقاهي والصالونات والدوريات والمجلات الأدبية، التي من خلالها يستطيع المواطنون الانخراط في نقاشات عامة وحرة، حيث يتشكل الفضاء العام الذي يتكون من منتديات يجتمع فيها الناس طوعية حول هدف مشترك (Felkins, 2002: 212)، فضلًا عن أنها تتمتع باستقلال نسبي عن النظامين السياسي والاقتصادي، كما

تطورت ثقافة مشتركة ساعدت المواطنين على اكتشاف احتياجاتهم واهتماماتهم والتعبير عنها وصياغة تصور للمصلحة العامة، حيث يمارس الفضاء العام وظيفة مهمة سياسية واجتماعية (فينليسون، ٢٠١٢: ٢٧)، والهدف الذي تؤكده نظرية المجال العام لهبرماس هو ضرورة بناء مجتمع حواري يوجهه مبدأ قبول الآخر المختلف (جمال، ٢٠١٧، ١٨٩).

ولعل أفكار هابرماس حول المجال العام تنطبق على المجتمعات الافتراضية، حيث شكَّل الانترنت مجالًا عامًا افتراضيًا يتخطى حدود المجال الفيزيقي ويسبقه في أفق المجتمع الشبكي وذلك لعدة اعتبارات، وهي: الحرية، والاهتمامات المشتركة، والتفاعلية. فبالنسبة للحرية نجد أن الانترنت جعل الفضاء المعلوماتي ملاذًا للحرية وخاصة في ظل سهولة التفاعل مع الشبكات وحرية الانضمام ومرونة التحرك. أما الاهتمامات المشتركة فنجد أن المجتمع الافتراضي مبني على فكرة التجانس في الاهتمامات. أما التفاعلية فنجد أن الانترنت فتح مجالًا للتفاعل الذي لا يرتبط بحدود الزمان أو المكان أو السلطة (موسى، ٢٠١٦: ١٤٧)، فالمجتمع الافتراضي الذي وُلِدَ من رحم تكنولوجيا الإعلام والمعلومات والتواصل الجديدة، أصبح نمطًا جديدًا للديمقراطية في الحياة السياسية الجديدة محورها التواصل(الدواي،٢٠١٢: ١٨٢)، وهكذا نجد أن المجال العام الذي كان يعاني من الانحسار على حد قول هابرماس فقد أعاد الانترنت تشكيله، ولكن على نحو افتراضي.

وأشار كونيز Cones إلى أن الانترنت روَّجَ لمجال عام جديد، سهَّلَ عملية التشاور والمناقشات والتبادل الديمقراطي للأفكار والآراء، ووصفه بأنه فضاء افتراضي يحسن من الديمقراطية، ولا يختلف في ذلك عما طرحه هابرماس في أن المجال العام هو مجال حياتنا الاجتماعية الذي يحدث عندما يدخل الناس في تفاعل إنساني عقلاني. وأطلق يانج Young عام (٢٠٠٥) عليه "المجال العام البديل the alternative public sphere" الذي يعتمد على التبادل المجاني للأفكار والآراء بين المواطنين ويؤدي دورًا في هدم الأنظمة المغلقة. وهو مجال محكوم بالصور Images ويتحرك بالمعرفة، حيث تحدد قوته في المعرفة وليس علاقة القوة (عفيفي، ٢٠١٤: ٧٦-٧٧).

ويرى رواد ما بعد الحداثة أن ما يتحكم في عالم اليوم هو وسائل الاتصال الحديثة، وأن مجتمع ما بعد الحداثة يتسم بالتعدد والتنوع (مرتضى، ٢٠١٠: ٥٢٢). ومن أبرز منظري ما بعد الحداثة "جان بدريار" Jean Baudrillard الذي يرى أن وسائل الاتصال الإلكترونية قد دمَّرت العلاقات التي تربطنا بماضينا وخلقت حولنا عالمًا من الخواء والفوضى، وأن ما يؤثر في حياتنا الاجتماعية اليوم أبلغ التأثير هو الصور والإشارة، كما يؤكد أن الرقمنة أو الكود الالكتروني أحدث نقلة نوعية من طور الإنتاج إلى طور إعادة الانتاج حيث تنسخ جميع السلع المعلوماتية من برامج وأفلام ونصوص وأفكار، ولا تتوقف عملية إعادة الانتاج عند حد السلع المعلوماتية، بل تمتد إلى نسخ العمالة البشرية، وذلك من خلال الروبوتات والنظم الذكية ونظم المحاكاة الرقمية. كذلك يؤكد بودريارد Baudrillard أن تغلغل وسائل الاتصال الجماهيرية في حياتنا في كل مكان إنما يخلق "عالمًا من الواقع المفرط" يتكون من اختلاط أنماط السلوك البشري مع الصور الإعلامية، ويتألف هذا الواقع الجديد من صور خليطة ومتداخلة تكتسب معانيها ودلالهتا من صور ومشاهد أخرى. بينما لخص "ميشيل فيكو" Michelle Ficon ذلك في علاقة المعرفة بالقوة الاجتماعية، فمصدر القوة لم يعد يتمثل في الموارد المادية بل الموارد الرمزية من أخلاق وتربية وقيم وأفكار (مرتضى، ٢٠١٠: ٥٢٢-٥٢٣).

وعلى حد تعبير عالم الاجتماع "انتوني جدنز" Anthony Giddens فلقد تحول الناس عبر الحيز الإلكتروني اللامتناهي إلى مجموعة من النصوص والصور والأصوات والوثائق والرسائل ، كما أن الشبكات الاجتماعية قد بدأت تحدث تحولات جذرية في ملامح حياتنا اليومية التي تهاوت فيها الحدود بين ما هو عالمي

ومحلي، وتعددت فيها قنوات الاتصال والتفاعل، وتزايدت فيها المهمات التي يمكن أداؤها وتنفيذها، ورغم أن الشبكات الاجتماعية قد بدأت تفتح أمام البشر آفاقًا جديدة شاسعة لاكتشاف العالم الاجتماعي، فإنها في الوقت نفسه تهدد بضعف العلاقات والقيم الاجتماعية (جدنز، ٢٠١١: ٥٢٥).

أمَّا عن علاقة الجسد بالهوية فنجد أن الهويات في الفضاء الالكتروني طيعة ومرنة، فالافاتارات Avatars (الهويات على الانترنت) والصفحات الرئيسية كلها غير مستقرة بطبعها وهناك انفصال بين التمثيل والجسد (الذي لا يزال مصدرًا رئيسيًا للهوية في العالم الواقعي)، حيث يتيح الفضاء الالكتروني للمرء أن يختار هويته، وأن يتنكر أو يقلد، وأن يتجاوز الهويات الجسدية ويتفاعل مع العالم وكأنه شخص آخر في عالم يمكن فيه للعرق والجنس والدين والطبقة الاجتماعية والسن أن تكون عقبات للتفاعل في هذا العالم، فيتيح الفضاء الالكتروني للمرء أن يختار هوية قد لا تكون لها علاقة بنوعه الاجتماعي أو عرقه في العالم الواقعي، و يعد تمكينًا، حيث يسمح للمثلي المستتر بتأكيد هويته، كما يمكن إشراك امرأة في فضاء غير أنثوي للنقاش السياسي من خلال تنكرها في هيئة رجل، ويمكن تقديم الجسد الدميم في هيئة جميلة وجذابة في الفضاء الالكتروني، لأن برامج الكمبيوتر تسمح للأفراد باختيار لون بشرتهم وشعرهم وأعينهم وكذلك تغيير شكلهم، كما يمكنهم أن يؤدوا أي دور يختارونه؛ لأنه من الصعب التثبت من الهوية المقدمة في الفضاء الالكتروني، وتصبح ذاتية الفرد في صورة مجزئة حيث لا تبقى حدود الذات في الجسد والبشرة، كما يمكن تضخيم الهوية بعمل إضافات من مجموعة متنوعة من الخيارات. ومن ثم فهذه الهوية المتحولة الطية غير المستقرة في الفضاء الالكتروني تعامل في أغلب الأحوال بوصفها هوية سائلة (نايار، ٢٠١٧: ٢٩-٣٠) تتغير باستمرار.

خامسًا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

١/٥ منهج الدراسة: في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي هو الغالب عليها، ومن ثم فقد اعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية.

٢/٥ مجالات الدراسة:

١/٢/٥ المجال الجغرافي: طبقت الدراسة الميدانية بمدينة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية؛ ونظرًا لأن الدراسة استهدفت التعرف على خصائص الهُوية الافتراضية لدى الشباب المصري المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي؛ لذا فإن الدراسة الراهنة تمت في مناطق تجمع الشباب بمدينة الاسكندرية، ومنها: جامعة الاسكندرية، والنوادي، والشوارع الرئيسية، والمحال التجارية، والمقاهي، وسيبرات الانترنت، وغيرها، حيث إنها ضمت جموعًا كبيرة من الشباب من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

٢/٢/٥ المجال البشري: مثَّلت فئة الشباب بمدينة الاسكندرية المجال البشري للدراسة الراهنة، حيث اختار الباحث عينة عشوائية بلغت (٥٢٣) شابًا من مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية والطبقية المنتمية لمدينة الإسكندرية.

٣/٢/٥ المجال الزمني: طبقت الدراسة الميدانية في الفترة من منتصف سبتمبر (٢٠١٩م) حتى منتصف أكتوبر (٢٠١٩م).

٣/٥ أدوات جمع البيانات:

قام الباحث بتصميم استمارة استبيان حول خصائص الهُوية الافتراضية لدى الشباب المصري ، لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقد مرت عملية صياغة الاستبيان بمجموعة من الخطوات، حيث قام الباحث بصياغة الاستمارة وتجهيزها في صورتها المبدئية، ثم تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى علم الاجتماع بالجامعات المصرية، لتظهر في صورتها النهائية - بعد إجراء التعديلات والمقترحات التي اقترحها السادة الأساتذة - مكونة من (٣٤) سؤالًا مقسمة إلى أربعة محاور هي (أهم خصائص مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، تأثير خصائص استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الافتراضية، العلاقة بين الهوية الافتراضية والهوية الحقيقية، أهم محددات الهوية الافتراضية، حدود الهوية الافتراضية المتشكلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي).

سادسًا- عرض نتائج الدراسة الميدانية على خريطة أهدافها:

٦-١ الخصائص الاجتماعية للشباب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (١) خصائص الشباب عينة الدراسة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
النوع	أ	ذكر	٣٠٤	٥٨.١
	ب	أنثى	٢١٩	٤١.٩
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
الحالة الاجتماعية	أ	أعزب	٣٠٢	٥٧.٧
	ب	متزوج	١٨١	٣٤.٦
	ج	مطلق	٢١	٤
	د	أرمل	١٩	٣.٧
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
متوسط الدخل الشهري	أ	أقل من ١٠٠٠ جنيه	١٦	٣.١
	ب	١٠٠٠ جنيه -	٢٨٨	٥٥.١
	ج	٣٠٠٠ جنيه -	٧٠	١٣.٤
	د	٦٠٠٠ جنيه فأكثر	٧٦	١٤.٥
	ه	غير مبين	٧٣	١٤
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
الحالة المهنية	أ	لا يعمل	٢٥١	٤٨
	ب	يعمل في الحكومة	٧٧	١٤.٧
	ج	يعمل بشركة خاصة	٥٠	٩.٦
	د	أعمال حرة	٨٨	١٦.٨
	هـ	يعمل باليومية	٣٢	٦.١
	و	أعمال حرفية	٢٥	٤.٨
	المجموع		٥٢٣	١٠٠

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
محل الميلاد	أ	ريف	٢٢٩	٤٣.٩
	ب	حضر	٢٩٤	٥٦.٢
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
السن	أ	أقل من ٢٠ سنة	١١١	٢١.٢
	ب	من ٢٠ -	١١٦	٢٢.٢
	ج	من ٢٥ -	١٤٩	٢٨.٥
	د	من ٣٠ سنة فأكثر	١٤٧	٢٨.١
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
المستوى التعليمي	أ	تعليم أساسي	٧٥	١٤.٣
	ب	تعليم متوسط	١٠٧	٢٠.٥
	ج	تعليم جامعي	٣٠٦	٥٨.٥
	د	تعليم فوق جامعي	٣٥	٦.٧
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
تعليم الأب	أ	أمي	٩٣	١٧.٨
	ب	تعليم أساسي	١٦٧	٣١.٩
	ج	تعليم متوسط	١٢٨	٢٤.٧
	د	تعليم جامعي فأعلى	١٣٤	٢٥.٦
تعليم الأم	أ	أمي	١٥٠	٢٨.٧
	ب	تعليم أساسي	٢٠١	٣٨.٤
	ج	تعليم متوسط	١٢٤	٢٣.٧
	د	تعليم جامعي فأعلى	٤٨	٩.٢

من بيانات الجدول السابق رقم (١) يتضح لنا خصائص عينة البحث من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي على النحو التالي:

٦-١-١ بالنسبة للنوع: تبين أن الغالبية من أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم ٥٨.١% في حين بلغت نسبة الإناث ٤١.٩%.

٦-١-٢ بالنسبة لمحل الميلاد: تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن نسب ٥٦.٢% من جملة العينة كان محل ميلادهم الحضر، بينما بلغت ٤٣.٩% من جملة العينة من أصول ريفية، انتقلوا إلى مجتمع الدراسة عن طريق الهجرة من الريف إلى الحضر، وذلك نتيجة لعوامل جذب عديدة وفرتها المدينة عن القرية، مثل: توفر فرص العمل، والجامعة، والهروب من العادات، والتقاليد الموجودة في الريف، والترقي في العمل، والهجرة بسبب التعليم والجامعة الخ. وهؤلاء أتوا إلى المدينة ويحملون معهم ثقافتهم الريفية التي ربما تلاحظها في كثير من سلوكياتهم ومواقفهم.

٦-١-٣ الحالة الاجتماعية: جاءت غالبية أفراد العينة من غير المتزوجين(العزاب) حيث بلغت نسبتهم ٥٧.٧%، يلي ذلك المتزوجون ٣٤.٦%، في حين نجد أن هناك نسبة ٤% من المطلقين داخل عينة الدراسة، وهذا يظهر أن هذه المشكلة الاجتماعية التي تنهي حياة الأسرة وتؤثر على الأبناء أصبحت من المشكلات الظاهرة للعيان بين الشباب المتزوجين حديثًا، كما اشتملت العينة على ٣.٧% من الأرامل.

٦-١-٤ بالنسبة للسن: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٢٨.٥% من جملة أفراد العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية بين ٢١ إلى أقل من ٢٤ سنة، بينما أفاد ٢٨.١% من جملة العينة بأن أعمارهم تقع بين ٢٧ إلي أقل من ٣٠ سنة ، في حين أشار ٢٠% من جملة العينة أن أعمارهم من٢٤إلى أقل من ٢٧ سنة، وأفاد ١٣% أن أعمارهم تقع بين ١٨ لأقل من ٢١ سنة إلى جانب ذلك توضح البيانات أيضًا أن ١٠.٤% تقع أعمارهم بين ٣٠ إلي أقل من ٣٢ .

٦-١-٥ بالنسبة للمستوى الاقتصادي للأسرة: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٥٥.١% تزيد دخولهم عن ١٠٠٠جنية إلى أقل من ٣٠٠٠ جنية ، في حين أن١٤.٥% تزيد دخولهم الشهرية عن ٦٠٠٠ جنية فأكثر، فضلًاعن ذلك هناك ١٣.٤% تراوح دخولهم بين ٣٠٠٠ جنية إلى أقل من ٦٠٠٠ جنية شهريًا، كما توضح البيانات أيضًا أن ٣.١% تقل دخولهم عن ١٠٠٠ جنيه شهريًا، وأخيرًا هناك ١٤% دخولهم غير مبينة.

٦-١-٦ بالنسبة للمستوي التعليمي: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٥٨.٥% من حجم العينة هم من حملة التعليم الجامعي، و٢٠.٥% حاصلون على مستوي تعليمي متوسط، فضلًا عن ذلك هناك ١٤.٣% من جملة العينة من الحاصلين على مستويات تعليمية أقل من متوسط، و٦.٧% من حملة المؤهلات العليا(فوق الجامعى).

٦-١-٧ بالنسبة للحالة المهنية: أوضحت الدراسة الميدانية أن٤٨% من أفراد العينة لا يعملون، بينما هناك ١٤.٧% جملة العينة يعملون في وظائف حكومية، وأن ٩.٦% يعملن في وظائف بالقطاع الخاص، أيضًاهناك ١٦.٨% لديهم أعمال حرة متنوعة، وهناك ٤.٨% لديهم أعمال حرفية متنوعة، و٦.١% يعملون بنظام اليومية لدى الغير.

ومن خلال استقراء خصائص العينة نلاحظ أنها اشتملت على الشباب من الجنسين (الذكور والإناث) وشملت جميع الفئات العمرية لمرحلة الشباب (من ١٨ حتى ٣٢ سنة)، وكذلك اشتملت على المستويات التعليمية المختلفة للشباب (من مؤهلات جامعية، ومتوسطة، وأقل من متوسطة)، وتضمنت جميع المستويات المهنية،

وذلك رغبة من الباحث في التعرف على خصائص الهوية الافتراضية لدى جموع هؤلاء الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي فى المجتمع المصري.

٢/٦ تأثير خصائص استخدام شبكات التواصل الاجتماعى على الهوية الافتراضية:

١/٢/٦ بالنسبة لأسباب الاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (٢) يوضح الاسباب التى جعلت المبحوثين يقومون بعمل صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي

م	المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
١	للتواصل مع الأهل والأصدقاء والجيران	٠.٩٣	٠.٢٣٩
٢	للتواصل مع المهاجرين خارج البلد	٠.٥٠	٠.٥٠٠
٣	للحصول على المعلومات التي أريدها	٠.٦٧	٠.٤٦٩
٤	لأنضم إلى جماعة من الأصدقاء يتبادلون نفس الاهتمامات	٠.٩٥	٠.١٥٥
٥	لأحصل على الترفيه	٠.٥٧	٠.٤٩٦
٦	لمتابعة الأخبار	٠.٨٥	٠.٣٥٠
٧	لعمل علاقات مع الأجانب	٠.٥٩	٠.٤٩١
٨	للبحث عن فرص عمل مناسبة	٠.٣٦	٠.٤٨٠

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٢) أن من أهم الاسباب وراء قيام الغالبية العظمي لأفراد العينة بمتوسط حسابي (٠.٩٥) من جملة العينة بعمل صفحة أو حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة هو من أجل انضمامهم إلى جماعة من الأصدقاء يتبادلون نفس الاهتمامات، يليها سبب آخر وهو للتواصل مع الأهل والأصدقاء والجيران بمتوسط (٠.٩٣) ، يليها سبب آخر وهو لمتابعة الأخبار بمتوسط (٠.٨٥)، أما من أجل الحصول على المعلومات التى يريدها أفراد العينة بمتوسط (٠.٦٧) ، أما من أجل الحصول على علاقات مع الأجانب جاء بمتوسط (٠.٥٩)، وصرحوا بأنهم أنشأوا صفحات من أجل الحصول على الترفية بمتوسط (٠.٥٧)، وأخيرًا جاء سبب من أجل التوصل مع المهاجرين خارج البلاد بمتوسط (٠.٥٠) يليها البحث عن فرصة عمل بمتوسط حسابي (٠.٣٦).

٢/٢/٦ بالنسبة لأكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا بين الشباب المصري:

يوضح الجدول التالي النتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية حول أكثر الشبكات التي يستخدمها الشباب المصري للولوج للعالم الافتراضي عبر الانترنت.

جدول رقم (٣) يوضح عدد حسابات المبحوثين على شبكات التواصل الاجتماعي

المتغيرات		حساب واحد		حسابين		أكثر من حسابين		لايوجد حسابات		الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
١	فيس بوك Facebook	٣٢٠	٦١.١	١٤٧	٢٨.١	٢٥	٤.٨	٣١	٦	١
٢	Twitterتويتر	٣١٧	٦٠.٦	٤٠	٧.٦	١٦	٣.١	١٥٠	٢٨.٧	٣
٣	WhatsAppeواتس آب	٤١٨	٧٩.٩	٥٤	١٠.١	٣	٦	٤٨	٨	٢
٤	Viberفيبر	٢٨١	٥٣.٧	٦٨	١٣	١١	٢.١	١٦٣	٣١.٢	٤
٥	YouTubeيوتيوب	١٨١	٣٤.٦	١٤	٢.٧	٩	١.٧	٣١٩	٦١	٥
٦	Instagramانستجرام	١٦٣	٣٤.٢	-	-	-	-	٣١٩	٦٥.٨	٦

٧	Imoايمو	٩٧	١٨.٥	-	-	-	-	٤٢٦	٨١.٥	٧
٨	Skypeسكايب	١٩	٣.٦	-	-	-	-	٥٠٤	٩٦.٤	١٠
٩	Lineلين	٤٠	٧.٦	-	-	-	-	٤٨٣	٩٢.٤	٨
١٠	Snapchatسناب شات	٣١	٥.٩	-	-	-	-	٤٩٢	٩٤.١	٩

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٣) أن استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي جاء متفاوتًا فبعض تلك المواقع والبرامج حازت على انتشار واسع بين شباب العينة، بينما البعض الآخر لم يستخدمه إلا القليل من أفراد العينة، ويمكن ترتيب مواقع التواصل حسب استخدام الشباب عينة الدراسة كما هو موضح بالجدول كما يلي:

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن موقع فيس بوك Facebook جاء في المرتبة الأولى؛ حيث اتضح أن ٣١ مبحوثًا بنسبة ٦% فقط هم من لا يمتلكون حساب على الموقع من أفراد العينة مقارنة مع ٦١.١% لديهم حساب واحد، و٢٨.١% لديهم حسابان، و٤.٨% لديهم أكثر من حسابين، مما جعل موقع فيس بوك يتصدر مواقع التواصل الاجتماعي من حيث استخدام شباب العينة لمواقع التواصل الاجتماعي، وربما يعود ذلك لسهولة فتح الحساب على الموقع وسهولة تصفح ومتابعة الحسابات الشخصية عليه، وكذلك انتشاره الواسع بين الشباب على المستوى المحلي والعالمي.

- وحصل واتس آب WhatsAppe على المرتبة الثانية بين منصات التواصل الاجتماعى التي يمتلكها أفراد عينة الدراسة فقد أكدت نسبة كبيرة من العينة ٧٩.٩% بأنهم يمتلكون حساب واحد على واتس آب، وأشار ١٢.٦% بأن لديهم حسابين، وأقر ٦% بأن لهم أكثر من حسابين، وذلك في مقابل ٦.٩% أشاروا إلى عدم امتلاكهم لأي صفحات على شبكة واتس آب. وربما يرجع انتشار هذه البرنامج تلك الطفرة التي أحدثها استخدام التليفونات المحمولة الذكية والتي سهلت الاتصال بالانترنت عبر برامج الواتس آب والفيس بوك وغيرها.

- وجاء موقع التواصل الاجتماعى تويتر Twitter في المرتبة الثالثة، حيث تبين أن ٦٠.٦% صرحو بأن لهم حسابًا واحدًا، و ٧.٦% صرحوا بأن لهم حسابين، بينما ٣.١% صرحوا بأن لهم أكثر من حسابين، مقابل ٢٨.٧% أكدوا على عدم وجود حسابات لهم.

- وفي المرتبة الرابعة جاء فيبر Viber، حيث صرح ٥٣.٧% من أفراد العينة بأنهم يمتلكون حساب واحد فقط، وأكد ١٣% أنهم يمتلكون حسابين، وأشار ٢.١% بأنهم يمتلكون أكثر من حسابين، وذلك مقابل ٣١.٢% صرحو بأنهم ليس لديهم أي حسابات على منصة التواصل الاجتماعي فيبر.

- وفي المرتبة الخامسة نجد موقع التواصل الاجتماعي YouTube حيث اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن ٣٤.٦% من جملة العينة لديهم حساب واحد، وأن ٢.٧% أكدو بأن لديهم حسابين، وأشار ١.٧% بأن لهم أكثر من حسابين على موقع التواصل الاجتماعى يوتيوب YouTube، وذلك مقارنة مع ٦١% من جملة العينة ليس لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي يوتيوب، إلا أنهم يتابعون دائمًا الفديوهات التي يعرضها ذلك الموقع.

أما بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها عدد أقل من أفراد العينة ولديهم حسابات شخصية عليها، فقد جاء في مقدمتهم موقع انستجرام Instagram حيث أشار ٣٤.٢% من جملة العينة بأن لديهم حسابًا على موقع انستجرام Instagram، مقارنة مع ٦٥.٨% أشاروا لعدم امتلاكهم أي حسابات عليه. يلي

ذلك برنامج التواصل الاجتماعي ايمو Imo حيث بلغت نسبة من لديهم حسابات عليه ١٨.٥% مقارنة مع ٨١.٥% صرحوا بأنهم ليس لديهم أي حسابات على برنامج ايمو Imo، يلي ذلك برنامج لين Line حيث أشار ٧.٦% بأنهم لديهم حساب على برنامج التواصل الاجتماعي لين، مقابل ٩٦.٤% من جملة العينة لايمتلكون أية حسابات على لين Line، يلي ذلك موقع سناب شات Snapchat حيث أوضح ٥.٩% من جملة العينة أن لديهم حسابًا عليه، مقارنة مع ٩٤.١% لايمتلكون أية حسابات على موقع التواصل الاجتماعى سناب شات Snapchat، وأخيرًا يأتي موقع سكايب Skype حيث أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن ٣.٦% من جملة العينة لديهم صفحة على موقع سكايب مقارنة مع ٩٦.٤% ليس لديهم أي حسابات على موقع التواصل الاجتماعى سكايب Skype.

٣/٢/٦ بالنسبة لخصائص استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

يكشف الجدول التالي عن خصائص استخدام الشباب المصري لشبكات التواصل الاجتماعي، والتي تنعكس على استخدامهم لهويتهم الافتراضية.

جدول رقم (٤) يوضح خصائص استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
عدد مرات الدخول	أ	مرة كل يوم	٥٨	١١.١
	ب	عدة مرات في اليوم	١٨٠	٣٤.٤
	ج	كلما اتيحت الفرصة	٢٨٥	٥٤.٥
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
مدة الاستخدام	أ	منذ أقل من سنة	-	-
	ب	منذ سنة لأقل من سنتين	١٥	٢.٩
	ج	منذ سنتين لأقل من ثلاث	٢٢٢	٤٢.٤
	د	منذ ثلاث سنوات فأكثر	٢٨٦	٥٤.٧
	المجموع		٥٢٣	

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
الوقت المفضل	أ	صباحا	٣٨	٧.٣
	ب	مساءا	١٣١	٢٥
	ج	في اي وقت	٣٥٤	٦٧.٧
	المجموع		٥٢٣	١٠٠
وقت التصفح	أ	أقل من ساعة	٩٣	١٧.٨
	ب	من ساعة : ٣ ساعات	٢٢٦	٤٣.٢
	ج	من ٣ : ٦ ساعات	١٢٧	٢٤.٣
	د	من ٦ ساعات فأكثر	٧٧	١٤.٧
	المجموع		٥٢٣	١٠٠

يتبين من بيانات الجدول السابق رقم (٤) ما يلي:

أ- بالنسبة لعدد مرات الدخول على الانترنت لتصفح شبكات التواصل الاجتماعي: يتبين أن الغالبية العظمى لأفراد العينة وعددهم ٥٢٣ مبحوثًا يدخلون يوميًا لتصفح صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أكد ٥٤.٥% من جملة العينة أنهم يدخلون يوميًا كلما أتيحت الفرصة لهم، بينما صرح ٣٤.٤%بأنهم يدخلون لتصفح صفاحتهم عدة مرات فى اليوم، فى حين أكدت نسبة بيسطة من جملة العينة ١١.١% بأنهم يدخلون إلى مواقع التواصل الاجتماعى مرة واحدة فى اليوم.

ب- وعن المدة التي يقضيها أفراد العينة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي: جاءت استجابات عينة الدراسة متنوعة فمنهم من أكدوا على أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وأنشأوا حسابات على تلك المواقع منذ فترة طويله تتعدى الثلاث سنوات بنسبة ٥٤.٧%من جملة عينة الدراسة، في حين صرَّح ٤٢.٤% بأنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنتين لأقل من ثلاث سنوات، بينما ٢.٩% صرحوا بأنهم لا يتعدى انضمامهم واستخدامهم إلى تلك المواقع منذ سنة، ولا تتعدى السنتين.

ج- الوقت المفضل للدخول على شبكات التواصل الاجتماعي: من خلال استقراء بيانات الجدول تبين أن أغلبية افراد عينة الدراسة وهم بنسبة ٦٧.٧% من جملة العينة يفضلون الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعى في أي وقت طوال اليوم ولا يرتبطون بوقت محدد، يليها من يفضلون الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي فى أوقات الليل(مساءً) بنسبة ٢٥% من جملة العينة، وكذلك ٧.٣% أكدوا على أنهم يفضلون الدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعى فى أوقات الصباح من اليوم.

د- مقدار الوقت الذي يقضيه فى تصفح شبكات التواصل الاجتماعي: توضح بيانات الجدول رقم (٤) أن ٤٣,٢% يقضيون وقت أقل من ثلاث ساعات, و٢٤.٣% يقضون وقت من ثلاث ساعات إلى أقل من ٦ ساعات, بينما ١٧.٨% صرحوا بأنهم لا يتعدى الوقت الذي يقضوه في تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعى عن ساعة يوميًا، أما عن الذين يقضون أوقات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعى تتعدى الست ساعات فكانت نسبتهم ١٤.٧% من جملة أفراد العينة.

٣/٦ الهوية الافتراضية في علاقتها بالهوية الواقعية:

حرص الباحث على الكشف عن ما إذا كانت الهوية الافتراضية التي يظهرها الشباب على صفحات التواصل الاجتماعي تعد انعكاسًا للهوية الحقيقية في المجتمع الواقعي، أم هي منفصلة عنه، فتلك الأسماء والصور التي توضع على الصفحات الشخصية في المجتمع الافتراضي "عالم التواصل الاجتماعي" التي تعبر عن الهوية الافتراضية، هل هي معبرة عن الهوية الافتراضية، أم أنها معبرة عن هوية غير حقيقية، استعاروها أو استعانوا بها في العالم الافتراضي، ويمكن عرض النتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية في المحاور التالية:

١/٣/٦ مدى انتشار البيانات غير الحقيقية على شبكات التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (٥) يوضح موقف العينة من وضع البيانات الحقيقية على صفحاتهم وصفحات اصدقائهم

	المتوسط	الانحراف المعياري
وضع أصدقائهم لمعلومات حقيقية على صفحاتهم	٠.٥٤	٠.٥٦٢
وضع معلومات حقيقية على صفحاتهم	٠.٣٧	٠.٧٤٢

توضح بيانات الجدول السابق رقم (٥) إلى أن ٥٤% (بمتوسط ٠.٥٤) من عينة الدراسة أشاروا إلى أن أصدقاءهم يضعون بيانات تعكس لهويتهم الحقيقية، بينما أشار ٤٦% أنهم لا يضعون بياناتهم الحقيقة على منصات التواصل الاجتماعي، وأن تلك ابينات المتوفرة لا تشير إلى هويتهم الحقيقية.

٢/٣/٦ بالنسبة لمدى تغير الهوية الافتراضية عن الهوية الحقيقية:

بالنسبة لوضع المبحوثين لمعلومات حقيقية على صفحاتهم الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي، فتشير بيانات الجدول السابق رقم (٥) إلى أن ٣٧% (بمتوسط ٠.٣٧) من عينة الدراسة أشاروا إلى أنهم وضعوا بيانات حقيقية، ويؤكدون على أن هوياتهم الافتراضية هي انعكاس كامل لهويتهم الحقيقية، وهي نسبة قليلة بين عينة المبحوثين. بينما أشار ٦٣% أنهم لا يضعون بيناتهم الحقيقة على صفحاتهم الشخصية بمنصات التواصل الاجتماعي.

٣/٣/٦ بالنسبة لأهم شبكات التواصل الاجتماعي استخدامًا بين الشباب في تغيير الهوية:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تباينًا بين مواقع التواصل الاجتماعي في وضع المستخدمين عليها لبياناتهم غير الحقيقية، ويكشف الجدول التالي عن هذا التباين.

جدول رقم (٦) يوضح المواقع وبرامج التواصل التي يضع عليها المستخدمين معلوماتهم غير الحقيقية

	المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
١	Facebookفيس بوك	٠.٨٦	٠.٣٣
٢	Twitterتويتر	٠.٥٣	٠.٤٩
٣	WhatsAppeواتس آب	٠.٢١	٠.٣٧
٤	Viberفيبر	٠.٤٥	٠.٤٩
٥	YouTubeيوتيوب	٠.٥٩	٠.٤٨
٦	Instagramانستجرام	٠.٧٤	٠.٤٣
٧	Imoايمو	٠.٥٢	٠.٥٠

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٦) الذي يوضح مواقع وبرامج التواصل التي يضع عليها المستخدمون معلوماتهم غير الحقيقية، حيث تبين أن النسبة الأكبر من أفراد العينة بمتوسط حسابي(٠.٨٦) من جملة العينة، يؤكدون على أنهم لم يضعوا بياناتهم الحقيقية بحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعى فيس بوك Facebook، ونسبة كبيرة من العينة لم يضعوا بياناتها الحقيقية على موقع انستجرام Instagram بمتوسط حسابي(٠.٧٤) ، وبالنسبة لموقع التواصل الاجتماعى تويتر Twitter تبين أن غالبية أفراد العينة بمتوسط حسابي(٠.٥٣) من جملة العينة، يؤكدون على أنهم لم يضعوا بياناتهم الحقيقية بحسباتهم على هذا الموقع، وعلى موقع فيبر بمتوسط حسابي(٠.٤٥)،وعلى موقع يوتيوب YouTube بمتوسط حسابي(٠.٥٩) من جملة العينة، وعلى موقع ايمو Imo بمتوسط حسابي(٠.٥٢)، وفى المقابل تبين أن نسبة قليلة جدًا بمتوسط حسابي (٠.٢١) أكدو على أنهم لا يضعون بياناتهم الحقيقية بحسباتهم على موقع واتس آب WhatsAppe.

٤/٣/٦ الاسباب التي تدفع بتغيير الهوية في المجتمع الافتراضي:

جدول رقم (٧) يوضح الاسباب التى جعلت المبحوثين يقومو بوضع بينات غير الحقيقية بحساباتهم

م	المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	للفت انتباه الآخرين	٠.٤٣	٠.٤٩٦
٢	للتعرف على الجنس الآخر بكل حرية	٠.٦٦	٠.٤٧٣
٣	أشعر بالسعادة لأنني أفتقد هويتي الحقيقية وأمتلك الهوية التي أحلم بها	٠.٤٤	٠.٤٩٧
٤	لخلق نوع من الغموض حول صفحتي فلا أحد يعرف أنها تخصني	٠.٤٥	٠.٤٩٨
٥	حتى لا يستغلني الآخرون	٠.٦٠	٠.٤٨٩
٦	حتى أتحدث بحرية وبدون حرج	٠.٩١	٠.٢٨٣
٧	خوفًا من العقوبات الأمنية	٠.٦٧	٠.٤٦٧
٨	حتى لا يتابعني أهلى "الهروب من سلطة ومتابعة الأهل"	٠.٧٤	٠.٤٤٠
٩	لأن الجميع يكذب على صفحات التواصل الاجتماعي	٠.٥٠	٠.٥٠١
١٠	لأنني اشعر بالخجل إذا عرفني أصدقائي وأقاربي وأهلى	٠.٣٩	٠.٤٨٨

١١	لأتقمص شخصية أفضل	٠.٢٧	٠.٤٤٦

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٧) الأسباب التى جعلت العينة يقوموا بوضع بيانات غير حقيقية بحساباتهم على مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة فقد صرحت الغالبية العظمي من أفراد العينة بمتوسط حسابي(٠.٩١) من جملة أفراد العينة بأن من أهم الاسباب التى جعلتهم يضعون بيانات افتراضية غير حقيقية بحساباتهم على مواقع التواصل هو من أجل التحدث بحرية وبدون حرج، يليها سبب آخر، وهو الهروب من سلطة ومتابعة الأهل بمتوسط حسابي(٠.٧٤) من جملة أفراد العينة ، يليها سبب آخر، وهو الخوف من العقوبات الأمنية بنسبة بمتوسط حسابي(٠.٦٧) من جملة أفراد العينة ، أما من أجل التعرف على الجنس الآخر بكل حرية جاء بمتوسط حسابي(٠.٦٦) ، وحتى لا يستغلني الآخرين بمتوسط حسابي(٠.٦٠)، ولأن الجميع يكذب على صفحات التواصل الاجتماعي جاء بمتوسط حسابي(٠.٥٠) ، ولخلق نوع من الغموض حول صفحتي فلا أحد يعرف أنها تخصني بمتوسط حسابي(٠.٤٥) ، لكي أشعر بالسعادة لأنني أفتقد هويتي الحقيقية وأمتلك الهوية التي أحلم بها جاء بمتوسط حسابي(٠.٤٤) ، أما من أجل لفت انتباه الآخرين جاء بمتوسط حسابي(٠.٤٣) من جملة أفراد العينة ، وأخيرًا جاء سبب آخر لأنني اشعر بالخجل إذا عرفني أصدقائي وأقاربي وأهلى بمتوسط حسابي(٠.٣٩) ، يليها من أجل تقمص شخصية أفضل البحث بمتوسط حسابي(٠.٢٧) من جملة أفراد العينة.

٤/٦ المحددات الاجتماعية والديمغرافية للهوية الافتراضية:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الأشخاص مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يختارون لحساباتهم أسماء مستعارة وكنى تعبر عن هويتهم الافتراضية الظاهرة في المجتمع الافتراضي "شبكات التواصل الاجتماعي" وفي أحيان كثيرة تكون تلك الهوية غير حقيقية ولا تعكس الخصائص الواقعية للهوية الحقيقية لهم، لذا حاول الباحث خلال هذا المحور أن يكشف عن أهم محددات الهوية الافتراضية، وموقف تلك المحددات من الهوية الحقيقية، حيث كشفت الدراسة الميدانية عما يلي:

جدول رقم (٨) يوضح الخصائص التي يتم تغييرها من الهوية الحقيقية على شبكات التواصل الاجتماعي

	المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الاسم	٠.٧٢	٠.٥٦٦	٤
٢	النوع	٠.٦١	٠.٤٨٧	١٠
٣	السن	٠.٦٦	٠.٥٢٨	٨
٤	الحالة المهنية	٠.٦١	٠.٥٦٠	٩
٥	الحالة التعليمية	٠.٧٨	٠.٧٠٤	٢
٦	العنوان/ بلد السكن	٠.٧٤	٠.٦١٣	٣
٧	الصورة الشخصية للبروفيل	٠.٨٠	٠.٦٨٩	١
٨	الحالة الاجتماعية	٠.٦٧	٠.٨٥٠	٧
٩	المستوى الاقتصادي	٠.٦٨	٠.٦٥٤	٦
١٠	قائمة الاصدقاء تشمل غرباء	٠.٧١	٠.٥٥٢	٥
١١	البريد الالكتروني	٠.٥٦	٠.٤٠٧	١١

من خلال قراءة الجدول السابق نتبين أن أهم السمات والخصائص المتغيرة في الهوية الافتراضية يأتي في مقدمتها الصورة الشخصية للبروفيل بمتوسط حسابي (٠.٨٠) وانحراف معياري (٠.٦٨٩)، يليها الحالة التعليمية بمتوسط حسابي (٠.٧٨) وانحراف معياري (٠.٧٠٤)، ثم العنوان أو بلد السكن بمتوسط حسابي

(٠.٧٤) وانحراف معياري (٠.٦١٣)، وبعد ذلك يأتي الاسم بمتوسط حسابي (٠.٧٢) وانحراف معياري (٠.٥٦٦)، وقائمة الاصدقاء وتشمل الأصدقاء الغرباء بمتوسط حسابي (٠.٧١) وانحراف معياري (٠.٥٥٦)، والمستوى الاقتصادي بمتوسط حسابي (٠.٦٨) وانحراف معياري (٠.٦٥٤)، والحالة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٠.٦٧) وانحراف معياري (٠.٨٥٠)، والسن بمتوسط حسابي (٠.٦٦) وانحراف معياري (٠.٥٢٨)، وكذلك الحالة المهنية بمتوسط حسابي (٠.٦٢) وانحراف معياري (٠.٥٦٠)، والنوع بمتوسط حسابي (٠.٦١) وانحراف معياري (٠.٤٨٧)، وأخيرًا البريد الالكتروني بمتوسط حسابي (٠.٥٦) وانحراف معياري (٠.٤٠٧).

٥/٦ حدود الهوية الافتراضية المتشكلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

ربما تكون نظرة الأشخاص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لهويتهم الافتراضية التي يتعاملون بها في المجتمع الافتراضي أحد أهم الأبعاد المؤثرة في تفاعلهم الاجتماعي داخل المجتمع الحقيقي، ويحاول الباحث تتبع تلك النظرة للهوية الافتراضية وللتعامل مع المجتمع الافتراضي من خلال العناصر الآتية:

١/٥/٦ مدي قدرة مستخدمي مواقع التواصل على الكشف عن شخصيتهم الحقيقية:

جدول رقم (٩) يوضح مدى قدرة العينة على كشفهم لشخصيتهم الحقيقية

م	المتغيرات	العدد	النسبة
أ	نعم	٤٠١	٧٦.٧
ب	لا	١٢٢	٢٣.٣
المجموع		٥٢٣	١٠٠

توضح النتائج الموجودة في الجدول السابق رقم (٩) أن أكثر من نصف عينة الدراسة لا يوجد لديهم مانع من الإفصاح عن شخصيتهم الحقيقية وكان عددهم ٤٠١ مبحوثًا بنسبة ٧٦,٧% من عينة الدراسة، في مقابل أن ١٢٢ مفردة من عينة الدراسة أي بنسبة ٢٣,٣% من عينة الدراسة يرفضون الإفصاح عن شخصيتهم الحقيقية. وعن أهم الأشخاص الذين يمكن أن يكشف لهم عن شخصيتهم الحقيقية يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٠) يوضح موقف العينة حول أهم الأشخاص الذين يكشف لهم عن شخصيتهم الحقيقية

م	المتغيرات	العدد	النسبة
أ	العائلة	١٠٧	٢٦.٧
ب	الأقارب	٤٩	١٢.٢
ج	الجيران	١٦	٤
د	الأصدقاء	٢٢٩	٥٧.١
المجموع		٤٠١	١٠٠

يتبين من الجدول السابق رقم (١٠) أن أكثر من نصف عينة الدراسة أكدوا أن الأصدقاء هم من أهم الاشخاص الذين يمكن أن يكشفوا لهم عن شخصيتهم الحقيقية وعددهم ٤٠١ مبحوثًا بنسبة ٥٧.١% ، بينما ٢٦.٧% صرحوا بأن أفراد العائلة يعتبرون هم من أهم الأشخاص الذين يمكن أن يكشفوا لهم عن شخصيتهم الحقيقية، و أكدت ١٢.٢% من جملة أفراد العينة بأن الأقارب يعتبرون من أهم الاشخاص الذين يمكن أن يكشفوا لهم عن شخصيتهم الحقيقية، فى حين أكدت ٤% فقط من عينة الدراسة أن الجيران جاءوا فى مكانة متأخرة كأهم الاشخاص الذين يمكن أن يكشفوا لهم عن شخصيتهم الحقيقية عبر حساباتهم الالكترونية على السوشيل ميديا.

٢/٥/٦ مدى تعامل الأفراد بهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم فى المجتمع الرقمي:

جدول رقم (١١) يوضح مدى تعامل الأفراد بهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم فى المجتمع الرقمي

م	المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
١	كله بيكدب على كله فيه تضليل	٠.٤٦	٠.٥٢١
٢	ده بيخلي الواحد بيكون أكثر صراحة	٠.٨٥	٠.٦٦٢
٣	خوفًا من المساءلة القانونية والأمنية	٠.٨٧	٠.٥٤٦
٤	بيخليه يكون علاقات بدون ما حد يعرف حقيقته	٠.٨١	٠.٣٣١

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (١١) أن غالبية عينة الدراسة أكدوا أن تعامل الأفراد بهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم فى المجتمع الرقمي بيخلى كل شخص بيكون أكثر صراحة بنسبة ٨٥.٥% ، بينما ٨٧.٦% صرحوا بأن تعامل الأفراد بهوياتهم الافتراضية فى المجتمع الرقمي بيكون خوفًا من المساءلة القانونية والأمنية ، و أكدت ٨١.٦% من جملة أفراد العينة بأن تعامل الأفراد بهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم فى المجتمع الرقمي بيجعلهم يُكوِّنون علاقات بدون ما أحد يعلم شيئًا عن شخصيتهم الحقيقية ، فى حين أكدت ٤٦.٨% من عينة الدراسة أن تعامل الأفراد بهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم فى المجتمع الرقمي بيجعل التفاعل فيه تضليل وكله بيكدب على كله.

٣/٥/٦ مدى شعور مستخدمي مواقع التواصل بالراحة في المجموعات الافتراضية:

يوضح الجدول رقم (١٢) يوضح مدى شعورهم بالراحة في المجموعات الافتراضية

م	المتغيرات	العدد	النسبة
أ	نعم	٤٩٣	٩٤.٣
ب	لا	٣٠	٥.٧
المجموع		٥٢٣	١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول السابق رقم (١٢) أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة عبرو بأنهم يشعرون بالراحة فى المجموعات الافتراضية التى ينضمون اليها أكثر من المجتمع الحقيقي وكان عددهم ٤٩٣ مبحوثًا بنسبة ٩٤.٣% ، في مقابل ٥.٧% من عينة الدراسة أكدوا بأنهم لا يشعرون بالراحة فى المجموعات الافتراضية التى ينضمون إليها، ولكن عبروا بأنهم يشعرون بالراحة الحقيقية فى المجتمع الحقيقي الذي يعيشون ويتفاعلون فيه.

٤/٥/٦ مدى تقبل مستخدمي مواقع التواصل لفكرة الانتماء للمجتمع الافتراضي:

جدول رقم (١٣) يوضح مدى تقبلهم لفكرة الانتماء للمجتمع الافتراضي أكثر من المجتمع الحقيقي

م	المتغيرات	العدد	النسبة
أ	نعم	٣٧٦	٧١.٩
ب	لا	١٤٧	٢٨.١
المجموع		٥٢٣	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (١٣) أن غالبية عينة الدراسة عبروا بأنهم يتقبلون الانتماء للمجتمع الافتراضي أكثر من المجتمع الحقيقي، ويشعرون بالراحة فى ذلك وبلغت نسبتهم ٧١.٩% ، في مقابل ٢٨.١% من عينة الدراسة أكدوا بأنهم لم يتقبلوا الانتماء للمجتمع الافتراضي أكثر من المجتمع الحقيقي، ولا يشعرون بالراحة بانتمائهم للمجتمع الافتراضي.

٥/٥/٦ مدى الاحساس بالراحة عند النشر في الصفحات الافتراضية أكثر من الحديث وجهًا لوجه:

جدول رقم (١٤) يوضح مدى الاحساس بالراحة عند النشر في الصفحات الافتراضية أكثر من الحديث في الواقع وجهًا لوجه

م	المتغيرات	العدد	النسبة
أ	نعم	٥٠٧	٩٦.٩
ب	لا	١٦	٣.١
المجموع		٥٢٣	١٠٠

يتبين من الجدول السابق رقم (١٤) أن الغالبية العظمي من عينة الدراسة عبروا بأنهم يشعرون بالراحة أثناء النشر فى حساباتهم الافتراضية أكثر من الحديث فى الواقع وجهًا لوجه وكان عددهم ٥٠٧ مبحوثًا بنسبة ٩٦.٩% ، في مقابل ٣.١% من عينة الدراسة أكدوا بأنهم يفضلون الحديث فى الواقع وجهًا لوجه، ولا يشعرون بأي أنواع الراحة أثناء النشر فى حساباتهم الافتراضية .

٦/٦ دور المتغيرات الوسيطة في تشكيل الهويات الافتراضية:

١/٦/٦ أثر النوع في تشكيل الهوية الافتراضية:

جدول رقم (١٥) دلالة الفروق بين الذكور والإناث وتغيير الهوية الافتراضية

هل صفحاتكم على مواقع التواصل تحمل بياناتكم الحقيقية؟	النوع	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
النوع	أنثى	٣٠٤	١.٧٩	٠.٥١٨	٤.١٦٢	٠.٠٤٢ غير دالة
	ذكر	٢١٩	١.٧٦	٠.٤٢٣		
محل الاقامة	ريف	٢٢٩	١.٦١	٠.٤٨٧	٨٢.٥٢٨	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠٠١
	حضر	٢٩٤	١.٩١	٠.٤٣٢		

كشفت نتائج الدراسة أن النوع غير مؤثر في وضع الشباب لبياناتهم الحقيقية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث إنَّ قيمة "ت" تساوي ٤.١٦٢ وهي غير دالة احصائيًا. وتختلف تلك النتيجة عما توصلت إليه دراسة (الصويان، ٢٠١٤) إلي ارتفاع نسبة الإناث بين عينة الدراسة من مستخدمي المواقع مقارنة بالذكور، و تتعدد مواقع الشبكات الاجتماعية التي يدخلون عليها وأول هذه المواقع Twitter, Facebook.

٢/٦/٦ أثر محل الاقامة في تشكيل الهوية الافتراضية:

كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن تأثير محل الإقامة على تغيير الهوية، وذلك لصالح الحضريين عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ ، ويمكن تفسير ذلك إلى أن الحضريين أكثر مرونة في التعامل مع التقنيات الحديثة من الريفيين، وأكثر قدرة على المراوغة والانخراط في المجتمعات الافتراضية.

سابعًا- خصائص الهوية الافتراضية للشباب المصري: قراءة لنتائج الدراسة الميدانية:

بحثت الدراسة الراهنة في خصائص ومحددات الهوية الافتراضية لدى الشباب, وقد عرض الباحث في المحور السابق للنتائج التي خلصت إليها الدراسة الميدانية, أما هنا فيطرح بعض التفسيرات السوسيولوجية على تلك النتائج, والتي من خلالها يحاول تقديم قراءة تفسيرية لجملة النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

١/٧ منصات التواصل الاجتماعي وتشكيل الهوية الافتراضية للشباب المصري:

لقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية توغل الشباب المصري في المجتمع الافتراضي، من خلال شبكات ومنصات التواصل الاجتماعي Social Media التي تتيحها شبكة الانترنت، وخاصة في ظل الطفرة التي أحدثها تطور الهاتف النقال (الموبيل) ذي الشاشة الذكية الذي أصبح يحمل العديد من البرامج المتصلة بالانترنت مما سهل عملية الاتصال بالعالم الافتراضي، فلم يعد يتطلب الوصول للعالم الافتراضي مكانًا معينًا أو إمكانيات عالية من جهاز كمبيوتر، والمكوث أمامه، بل وجود ذلك الجهاز الصغير في جيب المستخدمين جعلهم في اتصال دائم بالعالم الافتراضي.

وفيما يتعلق بمنصات التواصل الاجتماعي التي تعد البوابات الرئيسية للدخول إلى العالم الافتراضي، كشفت النتائج تصدر موقع الفيس بوك Facebook (٩٤%) وواتس اب WhatsAppe (٩٢%) وتويتر Twitter (٧١.٣%) وفيبر Viber (٦٨.٨%) ويوتيوب YouTube (٣٩%) على التوالي باعتبارهم أكثر المنصات التي يستخدمها الشباب للدخول إلى العالم الافتراضي، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه (Madhur, 2012؛ Raj, 2012؛ معتوق، ٢٠١٣؛ توفيق، ٢٠١٥؛ محمد، ٢٠١٦) أن الفيس بوك هو أول مواقع التواصل الاجتماعي التي يدخل عليها الشباب، وكذلك دراسة (حيدر، ٢٠١٨) التي كشفت أن الانترنت يزخر بالكثير من المواقع الإلكترونية التي تفيد في أمور التواصل والعمل والتسلية وغيرها، ودراسة(Biswajeet &Indrajit, 2015) التي أوضحت أن أكثر استخدامات الشباب للفيس بوك في الدردشة والرسائل النصية والتعارف على أصدقاء جدد، وأكد (تومي وبوخبزة، ٢٠١٥ ، ٢٤٢) أن موقع Facebook أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لمستخدميه وخاصة الشباب منهم، بينما أشار (عبد المجيد، ٢٠١١) إلى أن موقع اليوتيوب جاء في مقدمة المواقع التي يستخدمها الشباب. ويمكن القول إن ثمة ملاحظات عديدة يمكن إثارتها من قراءة تلك النتائج:

أ. الملاحظة الأولى- أن التزايد فى أعداد المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعى على المستوى المحلي (المجتمع المصري) يعد انعكاسًا لتزايد انتشار تلك الشبكات على المستوى العالمي؛ نظرًا لتعدد الخدمات التي أصبحت تقدمها هذه الشبكات، والتي تتناسب مع جميع الفئات العمرية ولديها جاذبية خاصة للشباب، فلقد أصبحت تمثل طريقة جديدة للتواصل في عالم ألغيت فيه حدود الزمان والمكان، وأصبح الإبحار فيها عملًا يوميًا لا يستغني عنه من يريد التواصل مع الآخرين (محمدي، ٢٠١٧، ١٥٧) والبحث عن المعلومات والمعرفة. وقد عبر ابن خلدون عن هذه الطبيعة الانسانية بقوله "الإنسان مدني بطبعه" (العبيد، ٢٠١٤، ١٦١)، فميل الانسان إلى التجمع مع أفراد نوعه والتواصل معهم، ميل اجتماعي طبيعي، ينتج عن تفاعل الانسان مع الآخرين.

ب. الملاحظة الثانية- ترتبط بتفضيل الشباب لمواقع التواصل، فعلى حد تعبير (حيدر، ٢٠١٨) تمثل "إعلام الشباب المفضل"، فأصبحت معظم أوقات الشباب تنقضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة

للتواصل والتعرف على الأصدقاء لدى البعض والمصدر الأسرع للأخبار والمعلومات والتعليقات لدى البعض الآخر.

ج. الملاحظة الثالثة- سهولة التواصل مع الآخرين عبر الهويات الافتراضية لصفحات التواصل الاجتماعي عبر الهوية الافتراضية، فمع التطور السريع الحادث في تقنيات وبرمجيات الهاتف المحمول (الموبايل) تم تطوير العشرات من البرامج التي جعلت من موضوع التواصل الاجتماعي محورًا لعملها، وشهدت بداية الألفية الثالثة ظهور أجيال جديدة من الهاتف النقال، مدعومة بتقنيات هائلة وبرامج إلكترونية تعمل من خلال شبكة الإنترنت، سهلت من عملية النفاذ للعالم الافتراضي، فضلًا عن توفيرها لحزمة جديدة من البرامج الجديدة مثل : برامج Android أشهرها Facebook, Viber, WhatsApp, Twiter (الضبع ، ٢٠١٥،٦) وهي تعزز من القدرة على التوجه نحو مزيد من التواصل والعلاقات الافتراضية في عالم الحياة الافتراضية.

د. الملاحظة الرابعة- إتاحة إنشاء أكثر من حساب بأكثر من هوية على ذات الموقع أو على مواقع متعددة، يستخدمونها في تكوين المجموعات الافتراضية والانضمام لها، وتبادل الاهتمامام المشتركة، التي يحاولون من خلالها أن يجدوا ما افتقدوه في مجتمعاتهم الواقعية عبر تبادل الصور ومقاطع الفيديو والتعليقات وغيرها. وتتفق تلك الملاحظة مع ما أشار إليه (بايوسف، ٢٠١١) التي أكدت على أن المستخدمين يفضلون الانضمام إلى أكثر من مجتمع افتراضي خاصة المجتمعات الافتراضية ذات البعدين العربي والعالمي.

ه. الملاحظة الخامسة- سهولة الانضمام الى العالم الافتراضي (عالم الحياة الثانية) فلاحظ الباحث أنه لاتوجد اشتراطات خاصة للاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي، حيث لايحتاج الاشتراك أخذ تصاريح معينة، إنما كل ما يحتاجه هو رقم تليفون محمول أو إيميل للشخص الذي يريد إنشاء حساب على الموقع دون الدخول في إجراءات معقدة.

و. الملاحظة السادسة- للدور الذي أدته مواقع التواصل الاجتماعي في الحراك الاجتماعي والسياسي خلال ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و ٣٠ يونيو ٢٠١٣ أثره البالغ على تأكيد وفاعلية تلك المواقع في القيام بالتواصل مع الآخرين ونقل الاهتمامات والأفكار وتبادل الآراء والخبرات بل وتعبئة الجهود نحو تحسين أوضاع المجتمع، وكان لذلك أثره الواضح في نفوس الشباب نحو إنشاء الحسابات على تلك المواقع التي باتت من الأهمية أن يكون له عليها صفحة شخصية وهوية افتراضية يتابع بها كل ما يدور في العالم من حوله.

ويمكن قراءة تلك النتائج فى ضوء نظرية المجال العام التى أشارت إلى إعادة تشكيل مجال عام جديد فى عصر الأنترنت يتخطى حدود الزمان والمكان ويمارس أدوار المجال العام من حيث تحقيق الحرية والتفاعلية والاهتمامات المشتركة وهو ما أبرزته نتائج الدراسة الراهنة فى انتشار شبكات ومنصات التواصل الاجتماعي بين الشباب المصري، وأكد (تومي وبوخبزة، ٢٠١٥ ، ٢٤٢) أن موقع Facebook أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لمستخدميه وخاصة الشباب منهم، وامتدت تأثيراته لتشمل العديد من مناحي الحياة المختلفة، وأضحى مجالًا افتراضيًا بديلًا يؤدي إلى هروب وتملص الفرد من إكراهات المجتمع، وفقدان صلته بالواقع المعاش كما أثر على علاقاته الاجتماعية، كما خلق بيئة اتصالية جديدة تتميز بمزيد من حرية التواصل بين أعضائها ونوع من التفاعلية والتشاركية.

٢/٧ دوافع الانضمام للمجتمعات الافتراضية وبناء الهوية الافتراضية:

إن كان لكل فعل اجتماعي يقوم به الفرد اسبابه التي تدفعه للقيام بمثل هذه الأفعال، والدخول على مواقع التواصل الاجتماعي باعتباره فعلًا اجتماعيًا يقوم به الشباب له عدد من الأسباب التي تدفع الشباب لاستخدام هذه الوسائل، فجاءت كالتالي: من أجل التوصل مع الأهل والأصدقاء والجيران، يليها متابعة الأخبار، ثم الانضمام إلى جماعة من الأصدقاء يتبادلون نفس الاهتمامات، والحصول على المعلومات والأخبار، وكذلك من أجل الحصول على علاقات مع الأجانب والترفية والتوصل مع المهاجرين خارج البلاد، وأخيرًا البحث عن فرصة عمل.

أضف إلى ذلك أن مرحلة الشباب تتميز بالإقبال على تكوين صداقات جديدة من ثقافات مختلفة، لأنها تعد المرحلة التي تتشكل فيها شخصية الفرد باستقلالية تامة عن المحيط العائلي أو المدرسي الضيق، إضافة إلى أن هذه التكنولوجيا أفرزت واقعًا جديدًا ونمطًا حديثًا من أنماط التواصل بين الناس شَكَّلَ واقعًا اجتماعيًا وتفاعليًا جديدًا (العبيد، ٢٠١٤، ص١٦٤)، وهنا يؤكد الباحث أن بحث الشباب عن الأصدقاء بغية الدردشة تمثل حاجة لمعرفة الآخر، وكيف ينظر إلى ذاته، وهذه الدردشة يمكن أن تجعل الفرد متعلقًا بأشخاص لايعرفهم، ودائمًا يكون متابعًا لتعليقاتهم ودردشاتهم على صفحته الشخصية، وقد يجعلونه يبتعد عن أسرته وقيم مجتمعه بانتمائه إليهم، فقد يجد نفسه صديقًا لمجرم أو لمدمن مخدرات، مما ينعكس بالسلب على علاقاته في المجتمع الحقيقي.

كذلك يمكن فهم وقراءة هذه النتائج من خلال تأثير التغير الاجتماعي على حياة الشباب، فلقد اختلف حال الشباب ومجالات الترفيه التي يمارسونها والميادين التي يقضون فيها أوقات فراغهم في الفترة الاخيرة، فأصبحت معظم أوقات الشباب تنقضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة للتواصل والتعرف على الأصدقاء لدى البعض، والمصدر الاسرع للأخبار والمعلومات لدى البعض الآخر، فقد وفرت هذه المواقع للمستخدمين بنية تفاعلية افتراضية احتلت مساحة واضحة من وقت وفكر الشباب، ولعل ذلك يرجع إلى أنها تتخطي الحدود الجغرافية، وتكسر الحواجز النفسية للشباب حيث يتحدث الشباب بحرية مع أصدقائهم، فالشباب في سن المراهقة يكون لدية الرغبة في تكوين صداقات جديدة وخاصة مع الجنس الآخر وتكوين التجارب العاطفية.

وربما تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه (Allison ,2007؛ عبدالفتاح، ٢٠٠٩؛ Devi, 2010؛ الضبع، ٢٠١٥؛ Biswajeet, 2015) إلي أن تكوين صداقات جديدة والانضمام إلى جماعة من الأصدقاء يتبادلون نفس الاهتمامات وقضاء وقت الفراغ، في مقدمة دوافع استخدام الشباب للإنترنت. وكذلك (علاق، ٢٠١٨) الذي ربط بين إشباع الحاجات الشخصية والوحدة والفراغ النفسي، من خلال الدردشة والتسلية والترفيه. و(المزوغي، ٢٠١٥) أكد أن المجتمعات الافتراضية هي جماعات مصالح؛ لأنها تتشكل بفعل الاهتمامات والمصالح المشتركة. و(الزيون، ٢٠١٤) أشار إلى أن الشبكات الاجتماعية تعمل على توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتساعد على تعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات. وتوصل (Indrajit, 2015 & Biswajeet) إلي ارتفاع عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي، من أجل الدردشة والرسائل النصية والتعارف على أصدقاء جدد.

٢/٧ خصائص استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسه على الهوية الافتراضية:

أ- عدد مرات الدخول على الصفحات الشخصية لمنصات التواصل الاجتماعي:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن النسبة الأكبر من العينة يدخلون يوميًا وباستمرار عدة مرات (كلما أتيحت لهم الفرصة على مدار اليوم) على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٥٤.٥% من جملة العينة، وأشار ٣٤.٤% أنهم يدخلون مرة كل يوم على الأقل. ومن خلال البيانات السابقة يمكن القول أن سهولة الدخول على الانترنت بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة في أي مكان كان لها دور في زيادة دخول الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء توافر وصلات الانترنت الهوائية (wi-fi) في كثير من الأماكن حتى في المقاهي العامة المصرية، فقد لاحظ الباحث انتشار تلك الخدمات داخل المقاهي وبشكل مجاني مما سهل على الشباب الدخول باستمرار على مواقع التواصل. وتتفق هذه الدراسة مع (عبد الصادق، ٢٠١٤؛ آل سعود، ٢٠١٥؛ Indrajit & Biswajeet, 2015؛ Biswajeet &Indrajit, 2015) الذين أكدوا على أنَّ الشباب يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي باستمرار على مدار اليوم من أجل الدردشة والرسائل النصية والتعارف على أصدقاء جدد.

إذن، وفي هذا السياق، أحدث الاستخدام المتزايد لتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي قفزة نوعية وحقيقية في كيفية التواصل والتفاعل بين الأفراد والجماعات المستخدمين لهذه الشبكة؛ نظرًا لما توفره هذه المواقع من ميزات منها: إجراء المحادثات النصية والصوتية والمرئية الفورية، وتبادل الصور، ومقاطع الفيديو، ومشاركة الملفات، بالإضافة إلي أنها أحدثت تحولات عميقة أدت إلى إعادة صياغة المعالم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات، وساهمت في صياغة وبناء الهويات الفردية على منصات رقمية (تومي وبوخبزة، ٢٠١٥، ٢٤١-٢٤٢).

ويمكن قراءة هذه النتائج من خلال نظرية المجال العام لهبرماس والتي أكدت على أن المجال العام هو مجال حياتنا الاجتماعية الذي يحدث عندما يدخل الناس في تفاعل إنساني عقلاني، حيث أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تمثَّل فضاءات متعددة لبناء الهويات الفردية، ومجالات رقمية لاستعراض الذات في المجال العام، فأضحي هذا الفضاء السيبري نافذة يطَل عبرها الأفراد المستخدمون على عوالم الآخرين الذاتية من خلال آليات عدة (كالصور التي ينشرها المستخدمون في صفحاتهم الشخصية، وأخبارهم وحياتهم اليومية، وتفضيلاتهم وغيرها)، إنَ هذا التداخل بين العالم الذاتي الخاص والفضاء العام الخارجي يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدَد الخصوصية والذاتية (تومي وبوخبزة، ٢٠١٥، ٢٤٢). ومن هذا المنظور، اختلفت الرؤى أحيانًا، وتقاطعت أحيانًا أخرى في تقييمها لهذه المنصات الاكترونية، وتعددت وجهات النظر، فترى أحيانًا بأنها ساهمت في تشتت الهويات الواقعية، وتارة أخرى ترى أن هذه المنصات تمثل وسيلة مهمة وضرورية لانفتاح المجتمعات المختلفة علي بعضها البعض. وتعتبرها وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل الاجتماعي وفضاءً جديدًا لتشكل وإعادة إنتاج الهويات الافتراضية.

ب- المدة التي قضاها أفراد العينة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي:

من تحليل نتائج الدراسة الميدانية يتضح أن الشباب محل الدراسة انضموا الى المجتمعات الافتراضية منذ أكثر من سنة، فقد أشار ٥٤.٧% منهم بانضمامهم لمواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من ثلاث سنوات، وأكد ٤٢.٤% أنهم انضموا منذ سنتين إلى أقل من ثلاث سنوات. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (نبيل، ٢٠١٥) من نتائج حيث أشارت إلى أن أغلب عينة الدراسة تزيد فترة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي عن خمس سنوات، كما تتفق مع ما توصل اليه Indrajit & Biswajeet (٢٠١٥) أن الشباب يشترك في مواقع التواصل الاجتماعي لفترة تزيد عن ثلاث سنوات.

وتشير النتائج أن طول المدة التي يقضيها الشباب في العالم الافتراضي أكسبتهم العديد من الأفكار والمعلومات، مما جعل الأفراد مستعملي الانترنت يحسون باغتراب كبير في وسط أهلهم بما يملكون من أفكار يرونها تختلف تمامًا عن تلك التي يملكها أهلهم، وأكدت ملكاوي كذلك أن إخفاء الهوية الحقيقية على الانترنت يرتبط بظاهرة الاغتراب Alienation التي تؤدي إلى الشعور بالعزلة والوحدة، بسبب عدم التفاعل المباشر مع هوية الشخص الحقيقية، وقي ضوء ذلك تزيد مستويات العزلة الاجتماعية (ملكاوي، ٢٠١٧: ٧٩)، وخاصة وأن الوقت المخصص للتبادلات الاجتماعية الأسرية يكون غير كاف مقارنة بالوقت الذي يقضى أمام الانترنت، مما يجعل اهتمامات الفرد بعيدة عن اهتمامات أسرته.

ج- الوقت المفضل للدخول على شبكات التواصل الاجتماعي:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب يفضلون الدخول على مواقع التواصل الاجتماعي في أي وقت وذلك بنسبة زادت عن ٦٧% من جملة العينة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت الية دراسة (نبيل، ٢٠١٥) والتي أشارت إلى أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لا يفضلون أوقاتًا معينة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي فيها.

ويرجع سبب عدم وجود أوقات مفضلة للشباب للدخول على مواقع التواصل الاجتماعي في رأي الباحث إلى سهولة الاستخدام، وعدم وجود صعوبة في الدخول على تلك المواقع، فكل ما يحتاجه تصفح هذه المواقع هو جهاز للدخول على الانترنت (كومبيوتر أو تليفون محمول)، بالإضافة إلى إن الغالبية من الشباب تستخدم هذه المواقع بشكل مستمر لمتابعة الأحداث الاجتماعية والسياسية المختلفة والتواصل المستمر مع الأصدقاء. كما يرجع ذلك أيضًا إلى أن كل وقت لايُشغل بمهمة أخرى دراسية أو وظيفية أو اجتماعية هو وقت مخصص لاستخدام تلك المواقع، وقطعًا هو الوقت الأوسع، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أنهم شباب فالمتوقع أن الزمن الحر لديهم أكثر من الزمن المشغول بمهام آخرى ما يجعلهم لايحددون أوقاتًا معينة لاستخدام هذه المواقع.

د- الوقت الذي يقضى فى تصفح شبكات التواصل الاجتماعي:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الشباب يقضون وقتًا طويلًا في تصفح حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي حيث أشار ٤٣.٢% أنهم يقضون من ساعة إلى ثلاث ساعات وأشار ٢٤.٣% أنهم يقضون من ثلاث إلى ست ساعات، وأكد ١٤.٧% أن جملة الوقت الذي يقضونه في تصفح مواقع التواصل قد يزداد عن ست ساعات يوميًا. وتتفق مع (Madhur , 2012) التي أوضحت أن الذكور يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي.

فالشباب يكونون خلال تلك الساعات الطويلة متصلين بعوالم أخرى عبر الانترنت مبتعدين بذلك عن محيطهم الأسري، وهي مدة لا يستهان بها، وهو من شأنه أن يقلص من التفاعل بين الأفراد ويساهم في ظهور العزلة التي تجعل كل فرد يتقوقع حول ذاته مما يفقد الأسرة خصوصيتها بكونها جماعة أولية يتم فيها التفاعل والاتصال بشكل مباشر (سطوطاح، ٢٢٨)، وفي مصر نجد أن المستخدم يقضي ١٨٠٠ دقيقة شهريًا على الشبكة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مقارنة مع ٩٠٠ دقيقة قبلها (عبدالله، ٢٠١٢، ٣٧٨)، ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معني، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلي إدمان أشبه بإدمان المخدرات (عامر، ٢٠٠٣)، لا يمكن الخلاص منه فيظل مرابطًا أمام هذه الشبكة بالساعات المتواصلة التي تزيد أحيانًا علي عشر ساعات في اليوم الواحد.

ويمكن استنتاج أن طول الفترة التي يقضيها الشباب في التواصل الصامت على صفحات الانترنت يقابله غياب عن الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، وقلة الاتصالات؛ لأن استعمال الانترنت هو في الحقيقة فردي، ولا يمكن للأسرة أن تجتمع حول الانترنت وتناقش مواضيع معينة أو تتبادل أطراف الحديث، مما يجعل له انعكاساته السلبية على الأسرة والعلاقات الأسرية، كذلك تقتص من الفترة التي يتم فيها التواصل الحقيقي تبادل الزيارات بين الأهل والأقارب وأصبحت تستغل في التواصل الالكتروني. كذلك أخذت وقتا كبيرًا من الزمن الذي كان يستفيد منه الشباب في المشاركة الاجتماعية وممارسة الهويات والمساهمات الاجتماعية الفاعلة أو الاشتراك في جمعيات وأعمال تطوعية. وإن كان هناك مجموعات من الشباب بالفعل تستغل هذه المواقع للترويج لأعمال الخي، والتطوع لخدمة المجتمعات المحلية، وتقديم العون، والمساعدة للشرائح الضعيفة في المجتمع.

٣/٧ الهوية الافتراضية في علاقتها بالهوية الحقيقية:

النتيجة المهمة التي كشفت عنها الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من الشباب المصري عينة الدراسة (٧٢.٣%) يؤكدون على أن هويتهم في العالم الافتراضي غير مطابقة تمامًا لهويتهم الواقعية في المجتمع الحقيقي، وهو ما يعني أن هويتهم الافتراضية ليست انعكاسًا للهوية الحقيقية، بل هي هوية مستعاره غير حقيقية يكونها المستخدم ليشاركها مع الأفراد والجماعات ذات نفس الأنشطة في عالم تذوب فيه حدود المكان والزمان، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (محمد، ٢٠١٦) أن أبرز سلبيات المجتمع الافتراضي هي (افتقاد الاحتكاك وانعدام الثقة) ثم (إخفاء الهوية والتشجيع على المحظورات)، أيضًا (اختراق الحدود الدينية والأخلاقية) وأخيرًا (افتقاد المكان والزمان).

ويمكن فهم وتفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة خصائص العالم الافتراضي المختلفة عن العالم الحقيقي حيث تذوب فيه حدود الزمان والمكان، وتعطي الفرصة لكل فرد أن يشكل هويته الافتراضية كيفما شاء، دون إجبار أو إكراه، فهو من يحدد اسمه، ونوعه، وبلده، وصورته على البروفيل، وهو من يوافق على طلبات الصداقة ويعلق ويشارك ...إلخ، كل هذه الأمور وغيرها جعلت المستخدمين لا يعطون بياناتهم الحقيقية طالما هناك فرصة لذلك.

ويتفق ذلك مع رؤية تركل Turkle أحد علماء الاجتماع المهتمين بدراسة الهويات الافتراضية حيث أكد على أن تعامل الفرد عبر منصات المجتمعات الافتراضية تجعله لديه القدرة على إعادة بناء هويته، حيث يساعد المجتمع الافتراضي على تزويد المستخدمين بأشكال جديدة للوجود، وتجعلهم لديهم القدرة على التعبير عن الجوانب غير المستكشفة من أنفسهم، حتى يصبح هناك تحول كامل أو جزئي لهويتهم الحقيقية (Turkle, 1999: 645).

النتيجة الثانية- جاء موقع فيس بوك وتويتر في مقدمة المواقع التي يضع عليها المبحوثون بيانات غير حقيقية، وربما يرجع ذلك إلى الإتاحة التي تعطيها تلك المواقع للفرد في تشكيل هويته عليها مما جعل البعض يفضل الدخول بهوية مستعارة و افتراضية، كذلك خوف بعض الأفراد من سرقة البيانات، أو من المشكلات، وخاصة في علاقات الأفراد بعضهم البعض التي قد تنتج في المجتمع الحقيقي نتيجة لما يتم تداوله من آراء أو أفكار في المجتمع الافتراضي إذا كشف وافتضح أمرهم.

أما عن الاسباب التى جعلتهم يقومون بوضع بياناتهم غير الحقيقية بحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة فقد جاء في مقدمة ذلك التحدث بحرية وبدون حرج، يليها الهروب من سلطة ومتابعة

الأهل، ويلاحظ من النتيجة السابقة أن الشباب يغير من بيانات هويته الحقيقية؛ لأن التفاعلات الحادثة على المستوى الافتراضي أكثر بكثير من التفاعلات الواقعة في العالم الحقيقي، بل وأعمق، وإن كان هذا العمق يفقد ماهيته بتغييب الانفعالات التي نلاحظها على وجوه الآخرين حين نتفاعل معهم على الأرض، كما أشار (طوالبية، ٢٠١٩: ٥٦) إلى أن الفضاء الالكتروني يمكن من استعارة اسم جديد أو انتحال شخصية مزيفة طالما ترتكز على مفهوم تغييب الوجود العيني، فالممنوع في العالم الأرضي مباح في العالم الافتراضي، فكل شخص يكون ممثلًا على الشبكة بعدة طرق، وبعدة أسماء وبعدة انتماءات، وبالتالي فإن القوة التي يدعيها ليست نابعة من تمثيلية الأفراد لذواتهم في هذا الفضاء وإنما من قدرته على الربط بينهم بسرعة.

وذكر (أمين، ٢٠١٨، ١٤٩) أن التحوّلات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها العالم العربي اليوم يُبقي الشباب العربي في وضع مقلق متأزّم يبحث من خلاله عن بديل افتراضي له من خلال تلك الأطر التكنولوجية والتواصلية التي وجد فيها متنفّسه الأساسي. أما (العبيد، ٢٠١٤، ص١٧٠) فأشار إلى أن الحرية التي أتاحتها تلك المواقع للشباب لم يجدوها في أرض الواقع، فحين لا تشكل آراؤهم في المجتمع الواقعي وزنًا يذكر، وهذا بالتاكيد يقلل من ثقتهم في أنفسهم، ويراهم البعض على أنهم قليلو التجربة، وبعضهم يتهمهم بالسطحية، وهذه النظرة النمطية للشباب ربما هي التي نفرت الشباب من الواقع الفعلي، فوجدوا في هذه المواقع متنفسًا لهم بعيدًا عن هوياتهم الحقيقية. بإلاضافة إلى أن هذه المواقع تعزز بالفعل علاقاتهم الحقيقية وتجعل التواصل مع الأصدقاء الفعليين أكثر سهولة ويسرًا من خلال وسائل الاتصال، فهذه الوسائط الحديثة جاءت لخلق نمط جديد من التواصل مع الأصدقاء وقربتهم من بعضهم البعض حتى في مهاجرهم البعيدة .

٣/٧ المحددات الاجتماعية للهوية الافتراضية:

من أهم التأثيرات التي يحدثها الانضمام للمجتمع الافتراضي التأثير على الهوية، التي يكونها من خلال تفاعله مع معطيات اجتماعية وثقافية في مجتمعه الواقعي، هذه الهوية التي يمكن تلخيص عناصرها في (اللغة والدين والعادات والتقاليد والآراء والاتجاهات والصور الذهنية المتكونة لدى الأفراد والسلوك)، وذلك من خلال قدرته على التحلل من الضوابط الاجتماعية التي تحدد أنماط وأشكال اتجاهه وسلوكه في مجتمعه التقليدي وتكوين ملامح جديدة لهوية جديدة هي الهوية الافتراضية التي يتعامل من خلالها الفرد مع أفراد المجتمع الافتراضي الذي ينتمي إليه (مسعد، ٢٠١٢: ١٣٠٦-١٣٠٧)، ويري اتزشاد Etzscheid أن المتفاعلين على شبكة الأنترنت يظهرون وجودهم (الافتراضي) من خلال علامات نصية، صوتية و بصرية، فإذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات و التميز الفردي عن الآخرين، فان الهوية الافتراضية تحدد من خلال عنوان البريد الالكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الشخص عن نفسه الافتراضية (الزهرة، ٢٠١٧، ٤٧). فالهوية الافتراضية هي مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها (مسعوده، ٢٠١١، ٣٩٥).

ولقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الأشخاص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يختارون لحساباتهم أسماء مستعارة وكنى تعبر عن هويتهم الافتراضية الظاهرة في المجتمع الافتراضي "مواقع التواصل الاجتماعي" وفي أحيانٍ كثيرة تكون تلك الهوية غير حقيقية ولا تعكس الخصائص الواقعية للهوية الحقيقية لهم.

وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أهم محددات الهوية الافتراضية وهي الاسم والنوع والسن والحالة الاجتماعية والحالة المهنية والحالة التعليمية ومحل الاقامة والصورة الشخصية وقائمة الاصدقاء، ورصدت النتائج أن تلك المكونات تتعرض للتغيير ما يعد مؤشرًا دالًا على أن الهوية الافتراضية تختلف عن الهوية الحقيقية، ويمكن أن نبرز بعض الجوانب لهذه الاختلافات في ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية:

١- الصورة الشخصية للبروفيل: ربما من المفترض أن صورة البروفيل للصفحة الشخصية يوجد بها صاحب الصفحة، وهي نوع من المصداقية في العالم الافتراضي، إلا أن النتائج أشارت إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يؤكدون أنها لا تحمل صورتهم الشخصية، وربما يرجع ذلك إلى أن الشباب يحاولون عدم الكشف عن هويتهم الحقيقية، فيستعينون بالصور غير حقيقية، و أحيانًا استخدام رموز تدل على الفرح أو الحزن دون وضع البروفيل الحقيقي لصورة الشخص للتعبير عن أفكارهم فتصبح هذه الرموز المستعارة هي التي تؤطر تصورات وأفعال الأفراد المتواصلين، وهذا التداول بين الهوية الحقيقية والهوية الافتراضية قد يشكل هويات متعددة قد تكون متناقضة أو مندمجة أو مشتتة، وقد لا تظهر هوية محددة وواضحة، كما أنها قد تؤدي إلى إعادة تشكيل هويات جديدة مطابقة للواقع الافتراضي أو متصارعة معه.

٢- الحالة التعليمية: أكدت الغالبية من المستخدمين يغيرون من حالتهم التعليمية على مواقع التواصل الاجتماعي، ويؤكد الباحث أن ذلك التغيير يكون من أجل إقناع الآخرين بأهميتهم وأهمية آرائهم وتعليقاتهم أو مشاركاتهم في المجتمع الافتراضي.

٣- محل الاقامة: أوضحت النتائج المطروحة من الدراسة الميدانية أن غالبية المستخدمين يغيرون من محل الاقامة أو السكن، ويرى الباحث أن الشباب يفعلون ذلك خوفًا من تتبع البعض لتعليقاتهم والمساءلة على أفعالهم ومشاركاتهم في المجتمع الافتراضي فيتوهمون أن تغيير محل الاقامة أو السكن أحد الأمور التي تبعدهم عن ذلك.

٤- الاسم: كشفت النتائج أن الاسم من السمات التي تغير من الهوية الحقيقية في البيانات المطروحة في الهوية الافتراضية، وقد لاحظ الباحث أن الأسماء التي يختارها الشباب لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي لها دلالتها الاجتماعية، فبعض الأسماء تكون لمشاهير الفن والرياضة والسياسة، وبعضها له علاقة مباشرة بالهوية الدينية أو الاقليمية وبعضها ذات دلالة على الهوية العربية للفرد على صفحات التواصل الاجتماعي، ورغم أن الفرد يختار أسماء غير حقيقية إلا أن المتصفح لقائمة الأصدقاء أو التعليقات أو متابعته لأخبار قريته أو محافظته مثلًا تجعله يتأكد بأن صاحب هذه الهوية هو فلان الصعيدي أو الاسكندراني أو العربي أو السعودي ... وهكذا. وأشار (مسعد، ٢٠١٢: ١٣٧٣) إلى أن انخراط المصريين في المجتمع الافتراضي قد أدى إلى تدعيم اتجاههم نحو الهوية الذاتية والقومية؛ نتيجة اختلاف النسق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في المجتمع المصري عن مثيله في المجتمعات الغربية، وبالتالي يستهدف من انخراطه في المجتمع الافتراضي البحث عن حلول تخرجه من واقعه المتدني إلى آفاق أفضل، وليست الهروب من الواقع.

٥- قائمة الاصدقاء: كشفت النتائج أن غالبية المستخدمين تشمل قائمة أصدقائهم أناسًا غرباء عنهم أكثر من المعروفين لهم في المجتمع الحقيقي، وربما ذلك يمثل أحد مميزات المجتمع الافتراضي، حيث تزال فيه حدود المكان والفوارق الزمنيية المعروفة لنا، ويصبح الفرد محكومًا فقط بحدود العالم الافتراضي المتسع والمترامي الأطراف على جمع القرية الكونية الصغيرة.

٦- المستوى الاقتصادي: أشارت النتائج أن المستخدمين يغيرون من بياناتهم حول المستوى الاقتصادي، ويشير الباحث أن تلك المجموعة من الشباب تحاول الظهور بمظهر حسن وجيد من الناحية الاقتصادية؛ حتى يكتسبوا عددًا كبيرًا من الأصدقاء، فمثلًا قد يكون من أصحاب المستويات المتوسطة ويظهر نفسه على أنه من أصحاب المستويات العليا.

٧- الحالة الاجتماعية: كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن مستخدمى الانترنت من الشباب أشاروا إلى تغييرهم لبيانات الحالة الاجتماعية، وذلك أيضًا نوع من عدم المصداقية وخوفًا من سرقة البيانات، وخاصة إن تحدث عن أبنائه مثلًا، ووضع صورتهم الشخصية فربما يخاف من الحسد أو يخاف من تلصص البعض على هذه البيانات واستخدامها ضد الشخص خاصة إذا كان أحد المسئولين أو أصحاب المناصب داخل مجتمعه.

٨- السن: تبين من نتائج الدراسة أنَّ غالبية المستخدمين أشاروا إلى عدم وضع بياناتهم الحقيقية حول السن في هويتهم الافتراضية، وربما يمكن تفسير ذلك إلى محاولة الفرد في الهوية الافتراضية لإخفاء عمره الحقيقي حتى يكون عدد أكبر من الصداقات والمتابعات في المجتمع الافتراضي، وربما يكون كشف السن الحقيقي للفرد أحد عراقيل ذلك، فقد يكون الفرد تحت الخمسة عشر عامًا، وتراه فاعلًا على مواقع التواصل الاجتماعي وتحسبه أنه فوق الثلاثين من خلال خبرته وطريقة حديثه وتلقفه للأخبار وردود فعله وتعليقاته مما يجعله مشهورًا وسط مجتمعه الافتراضي ودائرته على موقع التواصل الاجتماعي.

٩- الحالة المهنية: أشارت غالبية المستخدمين أنهم يغيرون من حالتهم المهنية، ويرى الباحث أن أغلب هؤلاء يكونون من العاطلين عن العمل أو من طلاب الجامعة أو من طلاب المدارس في المراحل التعليمية المختلفة، والذين لا تمثل لهم الحالة المهنية أهمية كبيرة، فهم يفعلون ذلك ليقنعوا الآخرين بأهميتهم ودورهم في المجتمع وخاصة أن العاطلين عن العمل يفتقدون الثقة في المجتمع الحقيقي.

١٠- النوع: أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن ما يقارب من أكثر من نصف العينة أكدوا على أن النوع يغير في الهوية الحقيقية، وقد أشارت Manago إلى أن ذلك يعود إلى محاولة الفرد لإعادة إنتاج ذات جذابة جسديًا لجماهير الأصدقاء على مواقع الشبكات الاجتماعية واسعة الانتشار، وذلك من خلال الصور وغيرها من الوسائط المتعددة التي تبث للشباب تصوير الأشكال المرغوبة اجتماعيًا انثويًا أو ذكوريًا. فمواقع التواصل توفر للشباب مساحة للتعبير عن الذات الجسدية بحرية (Manago, 2015: 4).

تتفق بعض النتائج السابقة مع ما توصل إليه (عبد العزيز، ٢٠١٣) إلى أن أصحاب الهوية الافتراضية يميلون إلى عرض بيانات صادقة عن أنفسهم فيما عدا الاسم والصورة الشخصية، بينما تختلف مع (بايوسف، ٢٠١١) حيث تمثل الهوية الافتراضية انعكاسًا للهوية الحقيقية، وهو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس والمواصفات ووضع صورهم الحقيقية.

ومحددات الهوية الافتراضية قد تختلف كثيرًا عن محددات الهوية الحقيقية للفرد، حيث إن المجتمع الافتراضي لا يعترف بمعايير تقييم الفرد في المجتمع التقليدي كالمكانة الاجتماعية والثقافة والمستوى التعليمي والاقتصادي (مسعد، ٢٠١٢: ١٣٠٥)، بالاضافة إلى غياب الجسد في العالم الافتراضي، ويصبح المعيار الوحيد لتقييم الفرد في العالم الافتراضي هو مدى قدرته على المشاركة في الأنشطة الاتصالية المختلفة داخل الجماعة والتفاعل من خلال تبادل الرسائل الاتصالية مع باقي أعضائها، كما يتحرر الفرد من الرقابة على مضمون رسائله الاتصالية

إن شبكات التواصل الاجتماعي التى تتمثل في المدونات الإلكترونية ومواقع نشر الصور والفيديوهات، قد أحدثت نقلة نوعية في أساليب حياتنا وطرق تفكيرنا وتواصلنا، وهو ما أثر في تمثلاتنا لذواتنا وهوياتنا (لونيس، ٢٠١٥)، وتوصل (تومي وبوخبزة، ٢٠١٥) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي وفرت لنا وسائل جديدة للتواصل مع بعضنا البعض، وطريقة لتقديم أنفسنا عبرها، ويرى (كسيرة، ٢٠١٧) أنه في الوقت الذي يفضل فيه البعض تجسيد هويته الحقيقية على الشبكات فإن البعض الآخر يتجه اتجاهًا آخر بانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة ولأغراض مختلفة. ويؤكد (بهناس، ٢٠١٦، ٢٤) أن من أبرز خصائص الهوية الافتراضية أنها غامضة، وأشخاص العالم الافتراضي مشتتون، ومن هنا يمكن لأي مستخدم أن تكون له أكثر من شخصية. وأشار (أحمين، شمدين، ٢٠١٨، ٩) إلى أن التكنولوجيا الحديثة تعمل على تعويض الهوية الحقيقية للفرد، وتنسج هويات له غير متعلقة بالحيز المكاني.

ولقد أكد Mahfouz et al. أنه في الفضاء السيبراني Cyberspace تتم صياغة الهوية الافتراضية من خلال تسلسل معقد وديناميكي، وتتطور من خلال الدمج المستمر للتغذية الاجتماعية الراجعة التي يثيرها التمثيل الذاتي عبر الانترنت (Mahfouz et al., 2008: 3016)، كما طرحت دراسة (بايوسف، ٢٠١١) التخوف من تأثير أبعاد الهوية الافتراضية على الهوية الشخصية للأفراد، فالعلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفية مجهولة الهوية، فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة, أو ينفصل من هويته, وأحيانًا يدخل التفاعلات باسم مشهور من المشاهير, وأحيانًا باسم طائر من الطيور, وأحيانًا يدخل الذكور بأسماء الإناث والعكس, وأحيانًا ويدخل بأسماء فكاهية ... الخ، فهوية الفرد تختفي في ظل هذه التفاعلات بل وتتباين في قوالب عديدة.

٤/٧ حدود الهوية الافتراضية المتشكلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- مدى قدرة الشباب في الإفصاح عن هوياتهم الحقيقية عبر منصات التواصل الاجتماعي: كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن ٢٣,٣% من عينة الدراسة يرفضون الافصاح عن شخصيتهم الحقيقية. كما تبين أن أكثر من نصف عينة الدراسة أكدوا أن الأصدقاء هم من أهم الاشخاص الذين يمكن أن يكشفوا لهم عن شخصيتهم الحقيقية، يلي ذلك أفراد العائلة، ثم الأقارب، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه (كسيرة، ٢٠١٧) إن بعض المستخدمين يتجهون لانتحال الشخصيات أو خلق هويات جديدة مختلفة. ويرى (طوالبية، ٢٠١٩: ٥٧) أن الهوية الافتراضية للمنتمين لهذا الفضاء تطغى على ذواتهم المادية على الرغم من حرصهم الشديد على إخفاء بياناتهم الشخصية عن أنظار العامة؛ لأن احتمالية تسرب المعلومات في هذا الفضاء أكبر بكثير منها في العالم الحقيقي. ويؤكد (مسعد، ٢٠١٢: ١٣٠٥) أن هناك قدر كبير من المجهولية والغموض يحيطان بشخصية الفرد الافتراضية حيث تختفي شخصيته المتميزة والواضحة لأفراد مجتمعه الواقعي وتذوب في الجماعة الافتراضية ويستتر وراء هوية جديدة يكونها في مخيلته ويتفاعل ويتصل باقي أعضاء الجماعة الافتراضية من خلالها، وبالتالي يصبح أكثر قدرة على التعبير عن آرائه وأفكاره التي لا يفصح عنها في مجتمعه التقليدي؛ حتى لايحظى بازدراء باقي أفراد المجتمع الذين يميزون شخصيته الحقيقية.

ب- مدى مساعدة الهوية الافتراضية للشباب في التفاعل على منصات المجتمع الافتراضي: تبين من نتائج الدراسة أن غالبية عينة الدراسة أكدوا أن تعامل الأفراد بهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم فى المجتمع الرقمي يجعلهم أكثر حرية وديمقراطية وثقة بالنفس كما يشعرهم بأهمية ذاتهم وتفاعلاتهم ومشاركاتهم في المجتمع الافتراضي. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (بايوسف، ٢٠١١) أن الأفراد المبحوثين يفضلون الانضمام للمجتمعات الافتراضية ، من أجل دافع الحوار وتبادل الآراء بالدرجة الأولى ، كما وجدت أن

غالبية أفراد العينة يرون أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلًا ونشاطًا ومشاركة وأحسن تصرفًا فى المجتمع الافتراضي عنه فى المجتمع الحقيقي، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والمراسيم أو النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباط وغيرها.

ج- الشعور بالراحة في المجتمعات الافتراضية:

تبين أن الغالبية العظمي من مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعي عبروا بأنهم يشعرون بالراحة فى المجموعات الافتراضية التى ينضمون إليها أكثر من المجتمع الحقيقي. وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه (بايوسف، ٢٠١١) الذي يرى أن مستخدمي شبكات التواصل يكونون أكثر تفاعلًا ونشاطًا ومشاركة وأحسن تصرفًا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي، كما أوضحت دراسة (مزيد، ٢٠١٢) أن العالم الافتراضي يكون بديلًا للعالم الواقعي المأزوم بالنسبة لكثير من مستخدمي الإنترنت، وأوضح أن سمات العالم الافتراضي تشمل المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي.

وربما يمكن تفسير ذلك من خلال مقولات نظرية المجال العام التي تؤطر إلى كون المجال العام مساحة للحرية، والاهتمامات المشتركة، مما يجعل الفرد يشعر بكثير من جوانب الرضا والراحة، فالمجتمع الافتراضي مجتمع لا تحدده الجغرافيا أو القبيلة بل بالاهتمام والمصلحة المشتركة، ولا تقوم على الجبر أو الإلزام، فليس هناك من يرغم أحد على قبول صداقة غيره، كما أنها تعد فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية والاجتماعية، كذلك تتسم بدرجة عالية من اللامركزية، ويرتكز على التواصل الفكري، وليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة؛ لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والمراسيم أو الترتيبات النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباك وغيرها، إلا أن القدرة على إخفاء الهوية يعتبره الأفراد أمرًا سلبيًا ينقص من مصداقية الهويات الافتراضية ويشجع على اختراق الحدود الدينية والأخلاقية.

د- الانتماء للمجتمع الافتراضي:

تبين أن غالبية الشباب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عبروا بأنهم يتقبلون الانتماء للمجتمع الافتراضي أكثر من المجتمع الحقيقي ويشعرون بالراحة.

حيث لاحظ الباحث أن التطور التكنولوجي الحديث أفرز مجالات تفاعل افتراضية جديدة لم تكن معروفة من قبل، ناجمة عن الاستحداثات التكنولوجية، والتي تتمثل في وسائل الاتصال الحديثة التي حطمت الكثير من الحواجز، واختصرت المسافات، وحولت الواقع إلى دوائر مليئة بالمستجدات اليومية، إذ أصبح هناك نمط خاص باستخدام هذه الوسائل التي دخلت حياتنا الاجتماعية وامتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية مثل علاقات الزمالة والصداقة، مما أتاح الاتصال الواسع والمتفرع رغم بعد المسافات (زموري وبغدادي، ٢٠١١) فنتج عنها ثقافة جديدة تختلف عن ثقافة المجتمع التي تستند إلى العلاقات والتقاليد.

ويؤكد (بارة، ٢٠١٨) أن الشبكات الاجتماعية لها دور موازٍ في ترهل ظاهرة الهوية العربية لدى الشباب العربى أمام ظهور الموازنة الافتراضية الشكلية وتنامي ظاهرة الاغتراب الاجتماعى والسياسى، كما يشير (بايوسف، ٢٠١١) إلى تأثير المجتمع الافتراضي على الفردية أو الانعزال عن السياق الاجتماعي المحيط

بالفرد, فالفرد المنخرط في التفاعلات الافتراضية -حتي لو كانت جماعية- إلا أنه يدخله بوصفه فردًا من أمام شاشة كمبيوتر خاصة تأخذه من عالمه الواقعي إلي عالم افتراضي، يؤدي ذلك إلي نوع من أنواع الاغتراب، مما يجعل الفرد يتفاعل انطلاقًا من كونه فردًا فيقدم في أكثر الأحوال آراءه وأفكاره وتصوراته الشخصية وليست الاجتماعية ، ويتحرر من أي تبعية دينية واجتماعية وقيمية.

كما يشير الباحث أن المنضمين للعالم الافتراضي يكتسبون ملامح الهوية العالمية نتيجة الانخراط في المجتمع الافتراضي كالميل الى الراديكالية ورفض الواقع والتمرد عليه والجرأة اللامتناهية في عرض الأفكار والآراء بلا قيود أو حدود أو خطوط حمراء، وارتفاع معدل قبول الآخر والإعجاب بالنموذج الغربي وبنجاحه.

هـ- الرضا عن الهوية الافتراضية:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك رضا بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عن هوياتهم الافتراضية، حيث تبين أن الغالبية العظمي منهم عبروا بأنهم يشعرون بالراحة أثناء النشر فى حساباتهم الافتراضية بنسبة ٩٦.٩%، حيث حققت لهم تلك الهويات الافتراضية ما كان يصعب تحقيقه في الواقع المجتمعي المأزوم، وهو ما جذب الشباب لها، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (ابن جيلالى، ٢٠١٦) التي أشارت إلى أن مواقع التواصل الحديثة كان لها أبلغ الأثر في جذب الشباب إليها.

وأخيرًا يمكن القول بأن المجتمعات الافتراضية هي أهم التحولات التي يعيشها الإنسان الحديث في مجتمع ما بعد الحداثة، وهو مجتمع يتفاعل فى بيئة إلكترونية افتراضية ويشترك أعضاؤه فى كثير من الروابط والاهتمامات والنشاط الاجتماعي المشترك (أحمين وشمدين، ٢٠١٨، ٨)، وهو مجتمع اللاحدود، بل إن من أهم مميزات الفضاء الافتراضي هي الحضور الأسطوري للنص، فالاقتصار على النص المطبوع في الاتصال الرقمي مع الآخر، يجعل المتصلين في الفضاء الالكتروني أسرى بنية النص، حيث أن النص يفرض منطقه وبلاغه، فيجعلهم عاجزين عن التعبير عن عمق ذواتهم، وما يجول في خواطرهم، يشعر المتصل الالكتروني أثناء عملية تواصله، عند تحريره لرسالته أنه مخنوق بالجدران العالية للنص (طوالبية، ٢٠١٩: ٥٧) فهل يستطيع النص أن يؤدي وظيفة نقل الرسالة في غياب عناصر الاتصال التقليدي؟

خاتمة:

حاولت الدراسة الراهنة الوقوف على خصائص الهوية الافتراضية لدى مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي من الشباب المصري، والتي كشفت من خلالها أن بعض سمات وخصائص الهوية الافتراضية كانت انعكاسًا للوجود الاجتماعي للمستخدمين كما كانت انعكاساً لاهتماماتهم طموحاتهم وآمالهم من جانب آخر، كما تبين العالم الافتراضي يفصل ما بين الجسد والهوية، فتصبح الهوية الافتراضية منفصلة عن خصائص الجسد الذي يحدد الهوية الواقعية، كذلك تبين أن هناك سمات وخصائص أكثر من غيرها عرضة للتغير في لعالم الافتراضي ومنها (الصورة الشخصية، والعنوان، والحالة الاقتصادية، والاسم، والنوع، والسن، والحالة الاجتماعية) رغبة منهم فى التخفي، وعدم كشف هويتهم الحقيقية.

وفي ضوء نتائج البحث يجب أن يكون هناك اهتمام بالشباب وحاجاتهم في العالم الواقعي حتى لا يهربون إلى العالم الافتراضي ليحققوا ويشبعوا ما افتقدوه في العالم الحقيقي، ولابد أن تتضافر كل الجهود الحكومية والأهلية في احتواء تلك الفئة الهامة من سواعد المجتمع الذين يعول عليهم بناء التقدم والرقي في الحاضر والمستقبل.

قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية:

- آل سعود، نايف بن ثنيان بن محمد (٢٠١٥)، مدى إدراك الشباب في المجتمع السعودي لواقعية المضامين الإعلامية بمواقع التواصل الإجتماعي- دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع٧٣.

- بعزيز، ابراهبم (٢٠٠٨)، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية - دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

- درويش، اللبان شريف (٢٠١١)، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت. ط١، دار العالم العربي، القاهرة.

- كرمية، خديجة (٢٠١٧)، تمثلات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري . مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية (الجزائر)، العدد ١٠.

- ابن جيلالي، عبدالرحمن (٢٠١٦)، الإعلام الجديد في عصر العولمة الإعلامية وأزمة الهوية الثقافية العربية. مجلة دراسات ، جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، العدد ٤١.

- ابن عيسى ، محمد المهدى(٢٠١١): مستخدمي الانترنت في المجتمع الجزائري بين الهوية المستقلة والهوية المغتربة- دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بمدينة ورقلة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

- أحمين، عبد الحكيم، شمدين، محمد(٢٠١٨)، الهويات الافتراضية فى المجتمعات العربية – "أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي فى تشكيل الهوية؟". دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب.

- إسماعيل، ولاء مسعد(٢٠١١)، المجتمع الافتراضي والهوية – دراسة تطبيقية على الجمهور المصري، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان.

- الحيطي، ممدوح عبد الواحد محمد(٢٠١٢)، شبكات التواصل الاجتماعي والتحولات السياسية في المجتمع المصري – دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، الإعلام وبناء الدولة الحديثة، ١-٣ يوليو .

- الدليمي، عبدالرازق محمد (٢٠٠٨): الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية. ط١، دار وائل للنشر، الأردن.

- الدواي، عبدالرازق (٢٠١٢): الفلسفة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة. مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت، المجلد ٤١، العدد٢، أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٢.

- الزهرة، غمشي(٢٠١٧)، الهوية الافتراضية بين الذات الأصلية والذات الذائفة- قراءة فى الاغتراب الذاتى للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية (المغرب)، عدد١.

- الزيون، محمد سليم وأبو صعيليك، ضيف الله عودة(٢٠١٤)، الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، الأردن، مج٧، ع٢.

- الشربيني، أحمد و بدر الدين، شيماء(٢٠٠٩)، الانترنت شبكة شبكات المعلومات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الشهاوي، سماح عبد الرازق(٢٠٠٩)،علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم على شبكة الانترنت، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٩.

- الصويان، نورة إبراهيم (٢٠١٤)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي، مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، ع٣٤.

- الضبع، ماهر عبد العال (٢٠١٥)، العلاقات الإفتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي : دراسة في الخصائص والمحددات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية - عمادة البحث العلمي (السعودية)،عدد ٣٧.

- العبدالقاهر، عبير بنت عبدالعزيز (٢٠١٣): التوافق النفسي لدى أصحاب الهوية الافتراضية من مستخدمي الانترنت من الشباب السعودي. رسالة ماجستير في علم النفس الارشادي، جامعة البحرين، كلية الاداب، قسم علم النفس.

- العبيد، ماجدة خلف الله (٢٠١٤): مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية. مجلة الحكمة (مؤسسة كنوز الحكمة للنشرر والتوزيع، الجزائر)، العدد ٢٦.

- الفايز، شذا محمد (٢٠١٨)، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات المراهقين، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مجلد٢، العدد ١٣.

- المتولي، أمال سعد(٢٠٠٢)، استخدامات شبكة الإنترنت بين جمهور الشباب - دراسة تطبيقية على جامعة جنوب الوادي فرعى قنا وسوهاج، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، القاهرة.

- المزوغي، حنان(٢٠١٥)، العالم الإفتراضي وأثره على تشكل الهوية الإجتماعية للمراهقين، مجلة كلية الفنون والإعلام جامعة مصراتة - كلية الفنون والإعلام(ليبيا)، مجلد١، عدد١.

- المصيلحي، نجلاء محمود رؤوف السيد(٢٠١٢)، الفيس بوك و رأس المال الاجتماعي في مصر - دراسة سوسيولوجية ميدانية، مجلة شؤون اجتماعية، الامارات، مج ٢٩، ع ١١٥.

- النجار، عبد الهادي احمد(٢٠١٢)، دور الفيس بوك في تشكيل المجال العام لدى الشباب الجامعي المصري نحو أحداث ثورة ٢٥ يناير، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع٦٢.

- أمين، رضا(٢٠١٥)، الإعلام الجديد ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

- أمين، عميرات محمد(٢٠١٨)، جماعة الرفاق الافتراضية والهوية، مجلة جيل الانسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد ٤٦.

- بارة، سمير (٢٠١٨)، تأثير المواطنة الافتراضية فى ظل شبكات التواصل الاجتماعى على الهوية العربية : مقاربة لفهم العلاقة بين البناء والترهل، مجلة مقاربات، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، (المغرب)،العدد٣٠ .

- بايوسف ، مسعودة (٢٠١١)، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (الجزائر)، العدد٥.

- بدر، أمل محمد نبيل(٢٠١٥)، الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر , ع٢٨.

- بدوي، أحمد زكي (١٩٩٣) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.

- بهناس، سعيد عادل(٢٠١٦)، من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور بالجلفة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٤.

- بوبكر، جيلالي (٢٠١٥): اللغة والهوية والعولمة – معركة المفاهيم. مجلة الكلمة (منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث) السنة ٢٢، العدد ٨٨، ٢٠١٥.

- بوجمعاوي، مجيد (٢٠١٩)، الهوية والانترنت – اشكالات تحديد المفهوم. مجلة مقاربات (مؤسسة مقاربات للنشر والتوزيع بالمغرب)، العدد ٣٧.

- بودهان، يامين(٢٠١٢)، تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان.

- بوشلاغم، زينب (٢٠١٧)، تناول مفهوم الحضور الاجتماعى فى دراسة الميديا الجديدة. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع(الجزائر)، عدد ١١.

- توفيق، فيفي أحمد(٢٠١٥)، الوعي بالاستخدامات التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة سوهاج- دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ج٣١،ع١.

- تومي، فضيلة و بوخبزة، نبيلة (٢٠١٥)، الهويات في مواجهة تقانة المجتمع الشبكي المخلعة : حسابات مستخدمي Facebook أنموذجاً: دراسة استكشافية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة (الجزائر).

- جدنز، انتوني (٢٠١١): علم الاجتماع مع مدخلات عربية. (ترجمة) فايز الضباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

- جلبي، عل (٢٠١٧): العولمة وأزمة الهوية – قراءة نقدية في تراث علم الاجتماع المعاصر. المجلة العربية لعلم الاجتماع – جامعة القاهرة – كلية الآداب ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد ١٩، يناير ٢٠١٧.

- جمال، بن رزق (٢٠١٧)؛ الشبكات الاجتماعية الالكترونية واشكالية تطبيق نظرية المجال العام لهبرماس في البحوث العربية. مجلة آفاق للعلوم (جامعة الجلفة)، العدد٨.

- حجاب، محمد منير(٢٠٠٤)، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة.

- حيدر، خضر إبراهيم(٢٠١٨)، مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media)-عرض لمعاني المفاتيح الاصطلاحية. مجلة الاستغراب، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية - مكتب بيروت(لبنان)، س٤, ع١١.

- راضي، زاهر (٢٠٠٣) ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية(عمان) ، العدد ١٥.

- رحومة، على محمد(٢٠٠٥)، الأنترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه ، رقم ٥٣.

- رحومة، محمد علي(٢٠٠٨)، علم الاجتماع الآلي ،ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- زموري، زينب، وبغدادي، خيره(٢٠١١)، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة(الجزائر)، العدد٦.

- سطوطاح، سميرة (٢٠١٣)، الاتصال الافتراضي في الأسرة الجزائرية: اشكالية بحث عن سياق تفاعلي متعدد الأبعاد – دراسة ميدنية بمدينة عنابة. مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد٢٧.

- شريف، درقاوي عبد القادر(٢٠١٥)، الفيس بوك في الوطن العربي - دراسة علمية لظاهرة المنظمات الافتراضية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية - مركز جيل البحث العلمي- الجزائر، ع١.

- صادق، سمر صبري(٢٠١٤)، تشارك المعلومات عبر الشبكات الاجتماعية وقت الأزمات وانعكاساته على إدراك الشباب المصري للازمة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علوم الاتصال والإعلام.

- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٩٨): الثقافة العربية الاسلامية بين التأليف و التدريس. دار الفكر العربي، القاهرة.

- طوالبية، محمد (٢٠١٩): ايديولوجية الفضاء الرقمي- دراسة في الخلفيات المرجعية. مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلى بالشلف (الجزائر)، العدد٢١.

- عامر، مصباح (٢٠٠٣) ، التنشئة الإجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر.

- عبد الصادق، عبد الصادق حسن(٢٠١٤)، تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، الأردن، مج ٧، ع١.

- عبد العزيز، عبير بنت على(٢٠١٣)، التوافق النفسي لدي أصحاب الهوية الافتراضية من مستخدمي الإنترنت من الشباب السعودي. رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة البحرين.

- عبد الفتاح، علياء سامي(٢٠٠٩)، الإنترنت والشباب – دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة: دار العالم العربي.

- عبد الله، دعاء فكري(٢٠١٢)، اعتماد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على معلومات عن الأحداث الجارية بعد ثورة ٢٥يناير – دراسة ميدانية لعينة من طلال الجامعات الحكومية والخاصة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع ٦٢، ج٢.

- عبد المجيد، أسماء مسعد(٢٠١١)، اعتماد الشباب المصري على مضامين ملفات الفيديو على الانترنت في متابعة الأحداث المحلية – دراسة مسحية، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام.

- عبدالصمد، فضل ابراهيم (٢٠٠٥): ارتباك الهوية الثقافية في علاقته ببعض الأعراض المرضية ادى عينة من الشباب الجامعي. (في:) المؤتمر السنوي الثاني عشر للارشاد النفسي بجامعة عين شمس بعنوان: الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات. في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥، المجلد الأول.

- عبدالفتاح، اسماعيل (٢٠٠١): التعليم والهوية في العالم المعاصر – مع التطبيق على مصر. مجلة دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات، العدد ٦٦.

- عفيفي، هند نور الدين محمد (٢٠١٤): الأثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن سوء استخدام شبكة المعلومات – دراسة ميدانية لجرائم الانترنت على عينة من طلاب الجامعات المصرية. رسالة ماجستير (غيرمنشورة)، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- علاق، كريمة (٢٠١٨)، الهوية البديلة فى لعبة الحياة الثانية – دراسة أثنوجرافية نفسية افتراضية على مجموعة من الشخصيات الافتراضية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد ٨، العدد٢٤.

- فينليسون، جيمس جوردن (٢٠١٢): يورجن هابرماس – مقدمة قصيرة جداً. (ترجمة) أحمد محمد الروبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

- كسيرة، أسمهان (٢٠١٧) الهوية الافتراضية في ظل الإعلام الجديد، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،(الجزائر)، العدد ١٠.

- كيلش، فرانك (٢٠٠٠): ثورة الإنفوميديا – الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك؟. سلسلة عالم المعرفة اصدار رقم ٢٥٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- لونيس، باديس (٢٠١٥)، الهوية المحلية والهوية الافتراضية في ظل الإعلام الجديد حدود التلاقي والتلاغي. مجلة دراسات وأبحاث،جامعة الجلفة، (الجزائر)، العدد١٩، عدد يونيو.

- ليفي، جوستين(٢٠١١)، التسويق عبر الفايسبوك (ترجمة)، حيدر، احمد ،الطبعة الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون.

- محروس، محمد أنور محمد(٢٠١٢): دور الشبكات الإجتماعية في التعبئة السياسية للشباب - دراسة ميدانية بالمجتمع المصري، المجلة العلمية لكلية الآداب، كلية الآداب، جامعة دمياط، ع١.

- محمد، فاطمة محمد وسلامة، نايف محمود(٢٠١٣)، أثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين جيل الأبناء والآباء،مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ع ١٥٤، ج٢.

- محمد، وفاء حافظ عبدالسلام (٢٠١٦)، المجتمعات الإفتراضية وعلاقتها بالتحولات فى القيم النفسية والإجتماعية لدى شباب الجامعات. مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، العدد ٥٥.

- مرتضى، مصطفى (٢٠١٠): الانعكاسات الاجتماعية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات – دراسة ميدانية لتأثير الانترنت في الاسرة المصرية. مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد ٢٧.

- مزيد، بهاء الدين محمد (٢٠١٢)،المجتمعات الافتراضية بديلًا للمجتمعات الواقعية- كتاب الوجوه نموذجًا، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الامارات.

- مسعد، ولاء (٢٠١٢): العلاقة بين الانخراط في المجتمع الافتراضي المصري وميل اتجاه هوية أعضائه نحو العالمية – دراسة حالة على جماعات افتراضية شاركت بالدعوة أو التخطيط أو المؤازرة لقيام ثورة ٢٥ يناير. المجلة المصرية لبحوث الاعلام (جامعة القاهرة، كلية الاعلام) عدد خاص سبتمبر ٢٠١٢.

- مسعودة، بايوسف (٢٠١١)، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد: دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ورقلة (الجزائر)، العدد٦.

- مشري، مرسي (٢٠١٢): شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، عدد ٣٩٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

- معتوق، خالد بن سليمان (٢٠١٣)، اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية، المؤتمر التاسع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج العربي : مستقبل المهنة - كسر الحواجز التقليدية لمهنة المكتبات والمعلومات والتحول نحو مستقبل البيئة المهنية الرقمية - الإمارات.

- ملكاوي، أسماء حسين (٢٠١٧): أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي- هبرماس أنموزجاً. ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، قطر.

- موسى، عبدالفتاح تركي (٢٠١٦): وعي مستخدمي الانترنت بالجوانب الايجابية والسلبية الخاصة بها- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جنوب الوادي. حوليات اداب عين شمس، جامعة عين شمس، كلية الاداب، المجلد ٤٤، عدد يوليو- سبتمبر.

- نايار، برامود كيه (٢٠١٧): مقدمة إلى وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الالكترونية. (ترجمة:) جلال الدين عزالدين على، مؤسسة هنداوي سي أي سي، القاهرة.

- نش، عزوز و دكاني، لطفي (٢٠١٥)، تأثير استخدام مواقع التواصل الإجتماعى على قيم الشباب الجامعى الجزائرى - دراسة لعينة من مستخدمى موقع الفايس بوك، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر, ع١١.

- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (٢٠١٩): نشرة مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. عدد ربع سنوي، سبتمبر ٢٠١٩م.

ب- المراجع الأجنبية:

- Allen, B. (2019): Virtual Identity. https://federalnewsnetwork.com/wp-content/uploads/pdfs/VirtualIdentity.pdf
- Allison, Andre (2007); "The Face book role information of social relationships". Oxford, Cambridge , UK.
- Bailey, Arlene and Ngwenyama, Ojelanki (2012); "Identity and identification in online communities: A symbolic interaction perspective". International Conference on Information Society, i-Society 2012. 25 June: 28 June, Publisher: IEEE Computer Society.
- Castells, Manuel (2000); "Toward a Sociology of the Network Society". Contemporary Sociology,Vol. 29, No. 5, Sep., 2000.
- Cavanagh, Allison (2007); "Sociology In The Age Of The Internet". Mc Graw Hill, Open university Press, USA.
- Chowdhury, Indrajit Roy & Saha, Biswajeet (2015); "Impact of Facebook as a Social Networking Site (SNS) On Youth Generations: A Case Study of Kolkata City". International Journal of humanities and social science Invention ,Vol.4, Issue 6, June .
- Decker, Jason (2006); "Online self Reported Information: Facebook, A hiring Tool for Businesses". Master Of Science, Iowa State University.
- Dell, Peter (2006); "The influence of internet use on identity in Asia", Media-Asia Research Group 2006 Conference, 15 Feb 2006.
- Donath, Judith (1999); "Identity and Deception in the Virtual Community". (in:) Smith, Marc A. and Kollock, Peter (eds); "Communities in Cyberspace". Routledge, London.
- Felkins, Patricia K. (2002); "Community at Work: Creating and Celebrating Community in Organizational Life". Hampton Press, USA.
- Fox, Nick and Roberts, Chris (1999); "GPs in Cyberspace: The Sociology of a Virtual Community". Sociological Review, Vol.47, No.4.
- Gnyawali, Devi R., et al. (2010); "Competitive Actions and Dynamics in the Digital Age: An Empirical Investigation of Social Networking Firms". Information Systems Research, Vol. 21, No. 3, September.

- Gunduz, Ugur (2017); "The Effect of social Media on Identity Construction". Mediterranean Jorurnal of social Sciences, Vol 8, No 5.
- Jam, Madhur Raj. et al (2012); "Impact of Social Networking Sites In The Changing Mindset of Youth on Social Issues- A Study of Delhi-Ncr Youth". Researchers world -Journal of Arts, Science & Commerce, Vol. 3, Issue 2, April.
- Kanagavel, Rajalakshmi & Chandrasekaran, Velayutham (2014); "Creating Political Awareness Through Social Networking - An Empirical Study with Special Reference to Tamil Nadu Elections 2011". Journal of Social Media Studies, MacroWorld, India.
- Koles, Bernadett and Nagy, Peter (2012); "Virtual Customers Behind Avatars: The Relationship between Virtual Identity and Virtual Consumption in Socond Life". Journal of Theoretical and Applied Eletronic Commerce Research, Vol7, No.2, Talaca Ago.
- Laurent, Maryline & Bouzefrane, Samia (2015); "Digital Identity Management". United States: ISTE Press Ltd and Elsevier Ltd.
- Light, Ben (2014); "Disconnecting with Social Networking Sites". Palgrave Macmillan, United States.
- Macfadyen, Leah P. (2005); "The prospects for identity and community in cyberspace". (in) Claude Ghaoui; "Encyclopedia of Human Computer Interaction". Idea Group Reference, London.
- Mahfouz, A. Y et al. (2008); "Virtual Social Interactions: Evolutionary Social Psychological and Technological Perspectives", Computers in Human Behavior, Vol.24, No.6.
- Manago, Adriana M. (2015); Medial and the development of Indentity". (in) Robert Scott and Stephan Kosslyn (eds.); "Emerging Trends in the Social and Behavioral Sciences". John Wiley & Sons, Inc.
- Mashhadi, Jila (2011); "Internet and its impact on social identity", Engineering and Technology Journal, Vol.81, September.
- McLaughlin, M. et al. (2010); "Digital Identity in The Absence of Authorities: A New Socio-Technical Approach". https://www.researchgate.net/publication/47637816
- Memmi, Daniel (2008); "The Nature of Virtual Communities". (in:) Satinder P. Gill (ed.); "Congnition, Communication and Interaction: Transdisciplinary Perspectives on Interactive Technology". Springer-Verlag London Limited.
- Ministry of Communication and Information Tecnology (2015); "Measuring the Digital Society in Egypt: Internet at a Glancem, Ststistical Profile". ARE; Ministry of Comminication, (In English Language).
- Outhwaite, William (2009); "Habermas: A Critical Introduction". 2nd, Polity Press, Cambridge.

- Roy, Abhijit (2015); "A Typology of Virtual Communities on the Internet: Contingency Marketing Approaches". Proceedings of the First International Academic Research Conference on Marketing & Tourism, Dubai-UAE, 22-24 May.(online)
http://globalbizresearch.org/Dubai_Conference2015_May/conference/psd/DM509.pdf
- Shavers, J. & Bair, J. (2016); "Hiding Behind the Keyboard". New Yourk: Syngress.
- Sjöberg, Ulrika (1999); "The rise of the electronic individual: A study of how young Swedish teenagers use and perceive Internet", Telematics and Informatics, Vol.16.
- Sorrentino, F. (2009); "The Virtual Identity, Digital Identity, and Virtual Residence of the Digital Citizen". (In) Antonio Cartelli & Marco Palma; "Information Communication Technology", IGI Global.
- Turkle, S. (1995): "Life on the Screen: Identity in the age of the internet". Simon & Schuter, New York.
- Turkle, S. (1999): "Looking Toward Cyberspace: Beyond Grounded Sociology". Contemporary Sociology, Vol.28, No.6.
- Turkle, S. (2011): "Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other". Basic Book, New York.
- Wilson, Robert E., et al (2012); "A Review of Facebook Research in the Social Sciences". Perspectives on Psychological Science, United States.
- Zhao, et al. (2008); "Identity construction on Facebook: Digital empowerment in anchored relationships". Computers in Human Behavior, Vol.24, No.5, Sptember.

Characteristics of the virtual identity of Egyptian youth: Study of a sample of social networks users

Dr. Ahmed Zein El Abidin Ahmed Ibrahim

Family sociology teacher

Faculty of Arts - Department of Sociology - Assiut University

Email: dr.ahmedzeen1987@gmail.com

Abstract:

The aim of this paper is to identify the characteristics of the virtual identity for users of social networks. The study sample consisted of (523) individual at youth age. The sample was randomly selected from different social and economic levels in Alexandria. The researcher has used the questionnaire as a tool to collect data, and it contained (25) question divided into four dimensions, each of which represents an area of the characteristics and determinants of virtual identity. The findings of the field study have revealed that the characteristics of virtual identity are a reflection of the social existence and the interests of users on the one hand, and their aspirations and hopes on the other hand. Also, it was also shown that there are features and characteristics which are more subject to change than others from the view of the users (profile image , address, economical and professional status, name, gender, age, and social status) ,and this dates back to the desire to hide and not to reveal their true identity.Additionally, there is a satifaction among the users of social networks about their virtual identity.It was revealed that there is an increase in the amount of time spent by young people browsing social networks, which negatively affects the performance of their roles and social relationships in the real society.

Keywords: identity- virtual identity-social networks.